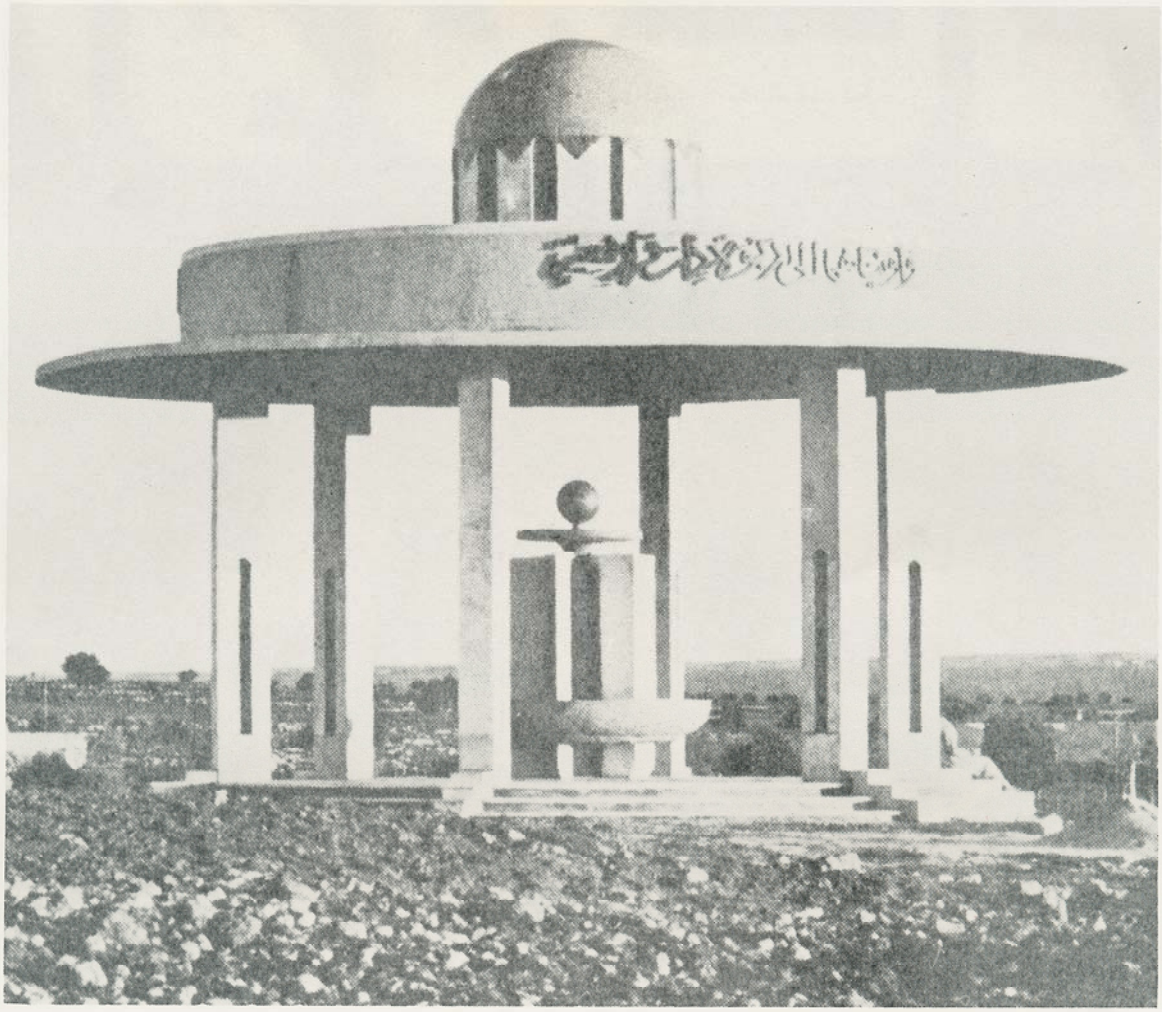

السبيل بمدينة البيضاء المجاهدة

كان هذا المكان موردًا مائيًا يلتقي عنده أجدادنا المجاهدون الأبرار إبان الاستعمار الإيطالي الغاشم، ثم أصبح في فترة ما بعد الاستقلال الحرم الأساسي لجامعة محمد بن علي السنوسي الإسلامية والتي كانت منارة للعلم والمعرفة والهداية لكثير من أبناء الشعوب الإسلامية وهي الجامعة التي اغلقتها سلطة سبتمبر الجاهلة، وفي الآونة الأخيرة قامت مخالب الفساد والدمار القذافي من عمالة لجانه الغوغائية وبأمر من سيدها القذافي قامت بهدم هذا المعلم التاريخي سعيا منها في إزالة كل ما يقترن به من أحداث تاريخية خالدة وما يرتبط به من ارساء لدور العلم والمعرفة وبناء صدورها والتي شهدتها ليبيا قبل ظهور المشؤوم القذافي

الإنقاذ

مجلة
الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا
تصدر كل شهرين

AL-INQAD The Magazine of the National Front for the Salvation of Libya

□ صفحات الإنقاذ مفتوحة لكل الأقلام الشريفة ما توفر الالتزام بقضية الشعب الليبي، وما كان الالتزام بالصدق والموضوعية والاعتماد على الحقائق في تناول مختلف القضايا.

□ الموضوعات الموقعة باسماء أصحابها تعبر عن آراء كاتبيها الشخصي، أما عدا ذلك فيعبر عن رأي الجبهة.

□ تحتفظ أسرة تحرير الإنقاذ بحقها في تعديل الموضوعات من حيث الصياغة والأسلوب والتركيب اللغوي مع عدم المساس بأفكار الموضوعات سواء بالحذف أو الإضافة.. وإذا اضطرت إلى ذلك فلن يتم إلا بعد المشاورة مع الكاتب.

□ تلتزم الإنقاذ بارساء الأصول الموضوعية لصحافة معارضة جدية تقوم على الموضوعية والتوثيق.. كما تلتزم بعدم فتح صفحاتها للنيل من أي حركة أو شخص، وبتوجيه كل أسلحتها لتعرية النظام الفاسد في ليبيا وتقريب نهايته.

الإنقاذ

السنة الثانية □ العدد السادس
محرم ١٤٠٤هـ. نوفمبر ١٩٨٣م.

من محتويات العدد

من أجل أن تنتقل المعركة إلى الداخل	٣
كلمات ليبية إلى القيادات الجزائرية	٦
جماهيرية القذافي والحريات الأساسية	٨
بيان حول النهر الصناعي	١١
دور عقيد الخراب في افساد البنية الاجتماعية	١٢
فإلام السكوت ؟ / شعر	٢٠
القذافي يتآمر على القضية الفلسطينية	٢٦
نشاط مخابرات القذافي في الخارج (تحقيق)	٢٩
حول النهر الصناعي	٣٦
مسيرة الخراب	٤٤
فمن العجز أن تموت جبانا	٥١
كيف خرب القذافي النفط	٥٤
الحقيقة خلف النهر الصناعي	٦٣

عنوان المجلة

Postlager Karte
No. 030319 B.
Muenchen, W. Germany

الثمن : نصف دينار ليبي أو ما يعادله

أنصاره، وزعزع قوته بين الليبيين، وعزله شعبياً فى الداخل والخارج.

وفـى المجال الإعلامي تمكن من استخدام مختلف الوسائل الإعلامية، وتغطية رقعة واسعة من العالم، وتوصيل حقيقة القضية الليبية وأخبارها إلى أعداد كثيرة من الناس، وإلى شعوب وحكومات ومنظمات كثيرة فى العالم، ولعل أكبر إنجاز فى هذا الصدد هو إنشاء إذاعة تخاطب الناس فى الداخل، وتخترق الحواجز النفسية والقمعية التى أقامها النظام حوله لتهدده فى عقر داره.

وكذا الحال فى مختلف مجالات العمل الأخرى من اجتماعية وعسكرية ونقابية... وغيرها.

وبالرغم من إنه قد خيل للبعض أن مايدور فى الخارج هو كل شىء.. وأنه أقصى ما يمكن أن يصله العمل الوطني، إلا أن المشارك فى العمل والمتفاعل مع القضية والمتفهم لطبيعتها ومعطياتها يعلم علم اليقين أن الأمر ليس كذلك ولا يمكن أن يكون كذلك، فامكانيات التحرك فى الخارج لا شك متوفرة مما يعطيه ميزات هامة و يوفر له قدرات ووسائل ضرورية تمكنه من الانتشار والتأثير السريع. **إلا أنه يعانى من نقص أساسي يتمثل فى وجوده خارج ليبيا... أى بعيداً عن الوطن الأم الذى يمثل الساحة الرئيسية للمعركة الوطنية، ومركز الثقل والتأثير الحقيقي، والمحضن الطبيعي للتغيير.** هذا النقص هو الذى يحدّ من فاعلية العمل الوطني إذا اقتصر على الخارج مهما بلغت إنجازاته وامكانياته.

ومن هنا كان لزاماً على العمل الوطني أن ينقل المعركة إلى داخل البلاد ليتم صهر إنجازات العمل فى الخارج مع رصيده فى الداخل، ومن ثم مواجهة النظام فى عقر داره وحسم القضية لصالح الشعب.

الداخل أرضية خصبة

هناك حقيقة أساسية ينبغي اثباتها هنا وهى أن البداية الفعلية للعمل الوطني كانت داخل ليبيا وقبل أن يكون هناك عمل فى الخارج يذكر، تعود تلك البداية إلى الشهور، بل الاسابيع الأولى من قيام حكم القذافى فى سبتمبر ٦٩م.

وقد تمثلت معارضة الشعب الليبي لحكم القذافى فى محاولات الانقلاب والاغتيال المتكررة التى قامت بها عناصر الجيش فى الأعوام ٦٩ و٧٠ و٧١ و٧٥ و٨٠ و٨٢، والانتفاضات الشعبية والطلابية فى ٧٦ و٧٧ و٨٠، إضافة إلى عشرات الجهود والمحاولات والمواقف الفردية وغير الفردية التى تمثلت فيها الرجولة والشهامة وروح الرفض للقهر والاستبداد والدكتاتورية..

وعلى الرغم من أن النظام قد عمل طوال هذه السنين، ومن خلال خطة محكمة، على تفتيت قوى الشعب الأصيلة، وانهاك طاقات الناس، واغراء ضعاف النفوس، وترويض الشعب على العيش تحت سيطرته والخضوع لحكمه... إلا أن روح الرفض لا تزال تتأجج فى صدور الكثيرين ومازال الأمل فى تحطيم الطاغوت ورفع الكابوس وتحرير الوطن حياً فى النفوس.

كل ذلك يؤكد أن الداخل لايزال هو الأرضية الخصبة الأساسية للعمل الوطني الفعال، ومن ثم فيجب أن توجه جهود المعارضة القائمة فى الخارج نحو الداخل لحشد القوى وتنظيم الصفوف وتحريك الطاقات نحو الانتفاضة الكبرى.

معطيات العمل فى الداخل

وإذا أردنا أن نقيّم الوضع داخل ليبيا فى المرحلة الراهنة فإننا نستطيع أن نتحسس مجموعة من العوامل التى تساعدنا فى تحديد الاسلوب المناسب -والتوقيت المناسب- للتحرك هناك.

(١) أول مايلاحظه المرء هو ذلك الغياب الواضح فى القيادات الشعبية داخل ليبيا من شخصيات سياسية بارزة ذات تأثير، أو مشائخ قبائل، أو شخصيات دينية، أو فكرية، أو علمية. هذا لا يعني عدم وجود هذه القيادات أصلاً- فهى موجودة داخل تركيبة الشعب الليبي- ولكنها غير ظاهرة ومحدودة التأثير، ولذلك أسباب منها جهود النظام فى ضرب تلك القيادات والقضاء عليها، ومنها عوامل شخصية، أو ظرفية معينة.

(٢) عدم نجاح محاولات الجيش المتكررة ترك لدى الناس شعوراً بخيبة الأمل فى القوة العسكرية، و بالرغم من ذلك فإن النظام لايزال يخشاها و يشعر بخطورتها عليه كما ظهر فى حملة القذافى الأخيرة على «المؤسسة العسكرية»، والأمر الواضح فى محاولات الجيش لعلّه يرجع إلى فقدانها للدراسة الجيدة والتخطيط المحكم، واعتمادها فى أغلب الحالات على أعداد قليلة من الضباط إضافة إلى قيامها فى عزلة كاملة عن القطاع المدني، وهذا كله جعل اجهاضها والقضاء عليها من السهولة بمكان.

(٣) لا شك فى وجود موجة غضب وتذمر واسعة عند المواطنين تجاه النظام، و ينطبق ذلك على العناصر التى يستند عليها الحكم من موظفى الدولة والوزراء وغيرهم، بل إن تلك الموجة قد تعدت مجرد الشعور الوجدانى إلى القول والفعل كما تبين من خلال «المؤتمرات الشعبية» والمواقف المتعددة، **فقد أيقن الناس بعدم شرعية النظام وبفقدانه كل مؤهلات الحكم والاستمرارية وبعداوته السافرة للشعب الليبي وقيمه ومعتقداته وآماله، وتحطمت هيبة النظام فى أعينهم وأسطورة قوته التى لا تقهر..، وأخذ الناس يتطلعون إلى اليوم الذى يسقط فيه النظام.**

(٤) وعلى الطرف الآخر فإن شعور النظام بوجود وتنامى تيار المعارضة واحساسه باهتزاز الأرض

زيارات مشبوهة

وفد من الزنوج المسلمين الامريكيين من «معهد الدعوة الإسلامية» في ديترويت بولاية ميشيجان، قام بزيارة إلى ليبيا بدعوة من القذافي. وقد استغرقت الزيارة مدة ٣ أسابيع، وتأتي هذه الدعوة في إطار الدعوات المشبوهة من قبل القذافي للعديد من الجماعات والفرق الدينية في العديد من مناطق العالم، مثل جماعة «أبناء الله» والهنود الحمر، ليتسنى للقذافي عن طريق تلك الجماعات نشر الإرهاب واستخدامهم لتصفية أحرار ليبيا ونشر كتيبه الأخضر، والجدير بالذكر فإن عدد أعضاء الوفد يتكون من ١٢ عضوا، وقد صرح رئيس الوفد «الامام كريم» أن القذافي قدم مساعدات مالية كبيرة لجماعته ؟!

كلمات ليبية إلى القيادات الجزائرية

كلّما ذُكر اسم الجزائر فى وسط ليبي لابد أن يتذكر الإنسان ذلك الرصيد الهائل من العلاقات التاريخية، وهى العلاقات التى ترسخت من خلال أيام الجهاد، ومن خلال المواقف والبطولات والتضحيات. وقد عاش الشعب الليبي أبعاد المعاناة، وأبعاد البطولات الجزائرية، وكان لكل تلك الأحداث آثارها النفسية والاجتماعية والسياسية، **وظلت نظرة الشعب الليبي إلى الجزائر بكل من فيها وما فيها نظرة الإكبار والإجلال والتقدير والاعتزاز،** وهذا أمر طبيعى فروابط الدين والجوار والتاريخ والمصير الواحد كانت دائماً تقف وراء كل الأفكار والمشاعر العميقة التى ترسخت عبر الأيام والسنوات.. وكانت وراء كل المواقف التاريخية المشتركة.

إن الشعب الليبي قد تهيأت له مجموعة من الظروف والأسباب التى جعلته يعيش فى قلب الأحداث التى كان يصنعها الشعب الجزائرى خلال الخمسينات والستينات ضد الاستعمار الاستيطانى الفرنسى. وكان عطاء الشعب الليبي ومساهماته السياسية والاجتماعية والاقتصادية أمراً تقتضيه المسئولية التاريخية، وتحتمه العلاقات والروابط التى حددناها وذكرنا خصائصها وأبعادها. **وعندما نذكر هذه الحقائق إنما نؤكد على حقيقتها وأهميتها فى تعميق وفعالية العلاقات.** كما نقدمها إلى جيل جديد لم يعش تلك الأيام ولم يعاصر تلك الأحداث... وتلك المواقف المبدئية تعكس طبيعة الشعب الليبي، وتعكس عمق الروابط بين الشعبين الشقيقين.

ويمكن القول أن مستوى العلاقات الأخوية ظلت فى مستواها الرفيع والايجابى حتى نكبت ليبيا بانقلاب سبتمبر الأسود. ومنذ أن برز الملازم معمر القذافى كحاكم فى ليبيا، ومنذ أن ظهرت نواياه وطموحاته القيادية والتوسعية دخلت العلاقات الليبية الجزائرية مرحلة جديدة... ويبدو أن الجزائر كانت مضطرة إلى التحالف مع القذافى فى بعض القضايا العربية والإفريقية وربما الإسلامية والدولية. والذى يعرف بواطن الأمور يدرك أن خلافات حادة كانت تقع بسبب تقلبات وتغيرات سياسات القذافى، وكان القذافى طوال الوقت يحاول أن يوجد له مراكز قوى داخل القيادات والقوى السياسية والشعبية الجزائرية، وهذا هو الاسلوب الذى درج القذافى على إتباعه مع كل الدول العربية والإفريقية...

إن الدوائر الدبلوماسية والإطارات التنظيمية تدرك حقيقة ما يحاول أن يقوم به القذافى لإختراق سياسات وخطط الجزائر بهدف تكوين أتباع ومؤيدين لأفكار القذافى وكتابه الأخضر. وقد عمل القذافى على إستخدام مساعداته لمنظمة البوليزاريو كشريك وكورقة يتنافس مع الجزائر على إحتوائها ومحاولة تسخيرها أحياناً لأغراض ضد مصلحة الجزائر، وضد مصلحة المغرب العربى حتماً.

إن ما فعله القذافى وما يحاول أن يفعله ضد الجزائر لا يخفى على حكومة الجزائر، ولا يخفى على جبهة التحرير الجزائرية... وهذا الأمر لا يحتاج منا إلى تحذير أو تنبيه، وحكومة الجزائر تعرف كيف تردع القذافى وتعرف كيف تتعامل معه فى اللحظات المناسبة...

أما الأمر الذى يهم الشعب الليبي هو:-

- **أن يُذكر جميع الأشقاء، وجميع الجيران، بالمحنة القاسية التى يمر بها بسبب ما يمارسه القذافى من**

"جماهيرية القذافي"

والحريات الأساسية

بقلم سليم أحمد سالم

□ جاء فى البيان العالمى لحقوق الانسان المادة الثالثة مايلى:-

«لكل فرد الحق فى الحياة والحرية والأمن»

□ وجاء فى المادة الخامسة:

«لا يجوز التعذيب فى حق أى شخص، أو معاملته، أو إنزال عقوبة قاسية غير إنسانية به»

□ وجاء فى المادة السادسة:

«لكل فرد الحق فى معاملته كشخص له إعتبار أمام القضاء»

□ وجاء فى المادة السابعة:

«الكل سواسية أمام القضاء، والكل له الحق فى الحماية تحت ظل القانون»

□ وجاء فى المادة التاسعة:

«لا يجوز إعتقال أى فرد عشوائيا، أو إحتجازه، أو نفيه».

□ وجاء فى المادة العاشرة:

«لكل فرد الحق المتساو والعادل فى سماع الآراء والشهادات عن طريق محكمة مستقلة نزيهة من أجل تحديد حقوقه وواجباته، وأى تهم إجرامية ضده».

□ وجاء فى المادة الحادية عشر:

«أى فرد أتهم بعمل يعاقب عليه القانون له الحق فى إفتراض البراءة حتى تثبت إدانته بناءاً على القانون فى محكمة عامة يتمتع فيها بكل الضمانات الضرورية للدفاع عنه».

إن المتتبع لشطحات القذافى لن يجد فيها سوى نموذج لحيوان الغاب وأى انتهاك لأ ية مبادىء إنسانية من قبله ليست محل استغراب فهو قد إنتهك مبادىء حقوق الإنسان، ففى يناير ١٩٧٦م وأمام مؤتمر الشعب العام قال بالحرف الواحد: «**حق إعلان حقوق الإنسان... أصبح بقيام التجربة الديمقراطية فى الجمهورية العربية الليبية... أصبح أمامها إعلان حقوق الإنسان لا يساوى قيمة تذكر إطلاقاً فى هذا العصر**». ولم يكتف القذافى بخرق مبادىء حقوق الإنسان، بل تجاوزها قبل ذلك بتعطيل القوانين فى البلاد، فقد أعلن فى خطاب زوارة سنة ١٩٧٣م الآتى:«إذا كنا نريد أن نستمر لابد أن نبدأ من جديد... كيف؟ أول شىء تتعطل كافة القوانين المعمول بها الآن، و يستمر العمل الثورى، بأن توضع العقوبات والإجراءات حالاً». لقد إعترف القذافى بإعلانه هذا أن حكمه لا يمكن أن يستمر إلا إذا تعطلت كافة القوانين، وبتعطيله للقوانين أصبح الطريق مفتوحاً أمامه لكى يحكم بصورة استبدادية. وهكذا استبدل القذافى حق الإنسان فى محاكمة عادلة فى ظل قوانين مقّرة من الشعب، وفى ظل قضاء عادل، إستبدلها بما يسمى بمحاكم اللجان الشعبية ومحاكم اللجان الثورية.

إن الهدف من إقامة هذه المحاكم لا يقصد به إلا إضفاء جو من الرعب على حياة المواطنين وهو يتنافى كلياً مع مفهوم إستقلالية القضاء وحياده والتى تعارف عليها المجتمع الدولى، لقد استبدل القذافى معايير الكفاءة والنزاهة فى إختيار القضاء بمعايير الولاء للسلطة، فالقضاة الذين يختارون للبث فى القضايا السياسية هم فى العادة من زمرة المطبلين للقذافى.

وبالرغم من كل هذه الإجراءات فقد صرح القذافى فى خطابه أمام «اللجنة الشعبية العامة للعدل!!» فى ١٠ سبتمبر ١٩٧٩م **بأن القضاة والمحامين ورجال النيابة ماهم إلا موظفون يأتمرون بما تصدره اللجان الشعبية (على حد تعبيره) أو** القذافى وزمرته (واقعياً) **من لوائح وقرارات وأحكام**. فقد قال فى نفس الخطاب السابق «هذه اللجان الشعبية تقوم بمراقبة الموظفين العموميين الذين يتبعونها... يعنى اللجنة الشعبية للعدل فى كل بلدية

الدولية بأن وسائل التعذيب شملت الصدمات الكهربائية للرأس وللأعضاء التناسلية، والفلقة، وتؤكد تقارير بعض المعتقلين بأنهم قد تعرضوا فى فترة اعتقالهم إلى الضرب المبرح، والتعليق من أرجلهم لمدة طويلة، والحرق بالنار فى مواضع الجسم المختلفة بأدوات تعذيب خاصة، ويقوم بعض من أعضاء اللجان الثورية بعمليات التعذيب، وقد أستشهد نتيجةً للتعذيب الكثير من المواطنين ، وتؤكد تقارير منظمة العفو الدولية على أن حالة المعتقلين فى الآونة الأخيرة قد إزدادت سوءاً نتيجة التعذيب، وإبقاء مجموعات كبيرة فى حجرات ضيقة غير صحية.

وأدت الأساليب البشعة التى يرتكبها زبانية القذافى ضد المعتقلين إلى حدوث إضرابات عن الطعام داخل السجون عدة مرات، وسببت كذلك وفى أكثر من مرة فى حدوث مصادمات عنيفة بين المعتقلين وزبانية القذافى، كان من أشهرها حسب تقارير منظمة العفو الدولية لسنة ١٩٨١م المصادمات التى وقعت فى ٤ سبتمبر ١٩٨٠م، حيث أطلق زبانية القذافى النار على خمسة من المعتقلين وأصابوهم بجراح، وقد صرح القذافى فى أكثر من خطاب: بأن تصفية أعداء السلطة، أو تصفيتهم أمر يدعو إلى الفخر.. وتباهى كذلك باختراقه لحق الإنسان فى الحياة بصورة مستمرة، فقد أمر فى خطاب له بمدينة بنغازى أمام اللجان الثورية فى ٨ مارس ١٩٧٩م والذى نشر بصحيفة الاسبوع السياسى، أمر بإعدام أى مواطن يعتقد فيه بأنه مضاد لسلطته، فقد قال القذافى فى ذلك الخطاب **«من يريد أن يتحدى الثورة إذا كان فى الداخل هذا أمر مفروغ منه سنداهم هذا الموقع وندمره حتى ولو كان مسجداً، وإذا كان فى الخارج علينا أن ننتقل إليه فى الخارج، وننفذ فيه الإعدام، لأنه يستحق الإعدام، عليكم أنتم اللجان الثورية أن تنفذوا هذا الحكم فيه فى أى مكان من العالم»** وقد أعلن بعد الخطاب مبدأ التصفية الجسدية لمعارضيه فى الخارج، مما أسفر عنه إستشهاد إحدى عشر مواطناً ليبياً فى بلدان أوروبية مختلفة.

إن القذافى يتظاهر كثيراً بأن المعتقلين السياسيين هم أعداء للشعب ولسلطة الشعب، وللحرية والاشتراكية وغيرها من الكلمات الطنانة الرنانة. ولكن لنقف قليلاً لنرى رأى القذافى نفسه فى الشعب الليبي ولجانه الشعبية. قال القذافى فى خطاب له فى ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٧٩م أمام اللجان الثورية بمنطقة طلميتة بالحرف الواحد **«الشعب الليبي لا يعرف مصلحته»** وإذا إدعى القذافى بأن الشعب الليبي لا يعرف مصلحته، فمن هى الجهة التى تعرف مصلحة الشعب الليبي وبالنيابة عنه؟ إن اللجان الثورية فى رأى القذافى هى الإرادة الواعية، فالشعب الليبي حسب رأى القذافى شعب سلبى وجاهل، واللجان الثورية هى التى تقود الشعب الليبي، وهى التى تحكم بالنيابة عنه، قال القذافى فى منطقة طلميته فى نفس اللقاء السابق **«أنا أعتمد على القوى الثورية التى تكركر الشعب الليبي، لأن الأغلبية الساحقة من الشعب كانت مستسلمة قبل الثورة»**، وقال كذلك «القوى الثورية هى التى أعتمد عليها... **الأغلبية الساحقة غير واعية**، ويمكن التأثير عليها، غير شاعرة...»، **إذا كانت الأغلبية الساحقة غير واعية، ويمكن التأثير عليها فما قيمة سلطة الشعب التى يدعيها القذافى؟ وما قيمة المؤتمرات الشعبية التى يدّعى فى خطبه بأنها الأساس فى سلطة الشعب؟** إن المؤتمرات الشعبية فى رأى القذافى لا قيمة لها إن لم تحركها وتقودها زبانيته فى اللجان الثورية، يقول القذافى فى نفس الخطاب السابق «المؤتمر الشعبى بدون لجنة ثورية مثل السيارة التى ليس فيها محرك، مهما زوقناها وعملناها... فهى لا تتحرك إذا لم يكن فيها محرك، اللجنة الثورية هى محرك المؤتمر الشعبى الأساسى، اللجان الثورية هى القوة التى تحرك اللجان الشعبية العريضة، **وأطلق القذافى بذلك العنان للجان الثورية، أو زبانيته فى أن تحكم، وتقتل، وتعتقل، وتعذب من تشاء، وكيفما تشاء. أطلقها لكى تنتهك حقوق المواطنين فى ليبيا وبدون حدود**، ولم تنل اللجان الثورية على ما ارتكبته من جرائم فى حق المواطنين الرضاء التام من قبل رئيس عصابتها القذافى، فهو قد صرح فى افتتاح الملتقى الرابع للجان الثورية بمدينة سبها فى أول مارس ١٩٨١م «إن الاحكام التى أصدرتها المحكمة الثورية التى شكلتها اللجان الثورية فى ملتقاها الثالث، تعد أخطر الضربات التى وجهتها القوى الثورية بعد تكوينها للقوى المعادية» وصرح كذلك وكعادته فى إلقاء اللوم على الآخرين على ما يحدث من فوضى وإنتهاك للحقوق، بقوله (فى نفس الملتقى) **بأن الشعب الليبي، هو شعب غوغائى**، وأضاف قائلاً «**والوسط الشعبى** فى هذه المرحلة يتطلب وجود لجان ثورية فيه، هذا الوسط لازال فى هذه المرحلة -بكل صراحة- **وسط سلبى غوغائى**، لا يمكن أن يحدث قرارات جادة، بدون وجود قوة ثورية داخل هذا الوسط، وإذا مارست اللجان الثورية دائماً عملها غوغائياً، فإنه من المحتم إنتكاسة العمل الشعبى».

وأى إنتكاسة للعمل الشعبى عندما يدعى القذافى بأن الشعب الليبي سلبى وغوغائى وغير قادر على إتخاذ قرارات جدية، وأى إنتهاك لحقوق الإنسان عندما يقيم القذافى «محاكم ثورية» قائمة وباعترافه نفسه على الفوضى... **إن ما يطرحه القذافى من شعارات مثل «سلطة الشعب» لا يمت بصلة لما يجرى على أرض ليبيا من إرهاب، وعسف، وقتل ضد أبناء الشعب الليبي، وإذا كانت السلطة بيد الشعب كما يدّعى القذافى، فلماذا يتهم الشعب الليبي بأنه شعب سلبى وغوغائى؟** وبأى منطق تسلم السلطة لشعب يعتقد فيه القذافى (ويصرح بذلك علانية) بأنه شعب سلبى وغوغائى، **إن ظاهرة قيام اللجان الثورية، ومحاكم اللجان الثورية على أرض ليبيا إن دلت على شىء، فإنما تدل ليس فقط على عجز القذافى وزبانيته على إقناع الشعب الليبي بتقبل حكمه وأطروحاته الساذجة، بل ومحاولة فرض هذا الحكم والأطروحات بالقوة على الشعب الليبي**، والويل كل الويل لكل من يحاول إتخاذ موقف مناهض لوضع القذافى، فمحاكم اللجان الثورية تنتظره.

إن إنتهاكات سلطة القذافى لمبادىء حقوق الإنسان، وخصوصا المادة الثالثة، والخامسة، والسادسة، والسابعة، والتاسعة، والعاشرة، والحادية عشر لا يقصد به فقط تذكير الضمير العالمى بما يرتكبه القذافى من جرائم، وإنما لفت النظر إلى أن ما يجرى فى ليبيا من قتل وسجن وتعذيب يشير إلى أمر هام وخطير، **وهو أن الإنسان الليبي تحت نظام القذافى مستهدف فى وجوده وكيانه، فى قيمه وكرامته الإنسانية، إننا نعلن لكل مواطن حر ولكل بلد يتمسك ويلتزم بوثيقة حقوق الإنسان بأن نضالنا ضد القذافى هو نضال مشروع تفرضه علينا إنسانيتنا، وعقيدتنا، وكرامتنا.**

المصدر :

(١) Universal Declaration of Human Right United nations, New York, 1979

(٢) Amnesty Internaional, U.S.A. Reports 1978-1982

(٣) السجل القومى، بيانات وخطب وأحاديث القذافى ١٩٧٥م-١٩٨١م (اللجنة الإدارية للإعلام الثورى الشئون الثقافية)

□□□

دور عقيد الخراب وقائد الدمار في انهيار البنية الاجتماعية واهدار العلاقات الإنسانية

بقلم: رقيّة الرعيدي

هذه المقالة الموجزة تتناول القاء الضوء على الآثار السلبية لحكم العسكر في ليبيا على البنية الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية والإنسانية داخل المجتمع الليبي وبين أفراده.

إن المعروف والشائع في الدراسات الاجتماعية أن أي مجتمع وبصورة خاصة المجتمعات النامية تمر بتغيّرات مستمرة والتي ترجع أسبابها إلى عدة عوامل متداخلة ومتشابكة كالعامل الديني والاجتماعي والاقتصادي.. إلى غير ذلك من العوامل الأخرى، فمن تلك العوامل؛ اكتشاف النفط وتطوره، والتطور الصناعي والتكنولوجي في العالم وآثاره الداخلية في المجتمعات، وتطور وسائل المواصلات العصرية، ووسائل الإعلام والإتصال باختلاف صورها واشكالها، وانتعاش التبادل التجاري والثقافي بين المجتمعات.

إن الإطار العام لهذه المقالة يشمل؛ (١) دراسة لبعض جوانب التغيّر الذي حدث في البنية الاجتماعية نتيجة المساهمات السلبية للحكم العسكري في ليبيا في تلك التغيرات. (٢) تحليل بعض «القيم» الاجتماعية، والتي بدأت تنسج خيوطها خلال حكم القذافي وزمرته العسكرية في المجتمع الليبي، وذلك نتيجة لسياسات النظام العسكري المخططة والمبرمجة بهدف غرس تلك «القيم الجديدة» وليست نتيجة لأية عوامل موضوعية أو تاريخية، وإن وجدت قرائن لها في التاريخ القديم والمعاصر، فهي تشارك ظاهرة المجتمع السياسي القمعي، أو الفاشي مثل القيم التي غرست في المجتمع الالماني خلال فترة هتلر، وفي المجتمع الايطالي خلال فترة موسوليني، وفي بعض المجتمعات المعاصرة القمعية في بنائها السياسي، وخاصة في آسيا وإفريقيا وامريكا اللاتينية، ولكن مجتمعنا الليبي - بصورة خاصة - يتعارض كليا وتلك الأمثلة التاريخية، وخاصة إذا أخذنا في الاعتبار (١) تاريخ ليبيا قبل الإتيان بالعسكر إلى السلطة في سبتمبر ١٩٦٩. (٢) عدد سكان ليبيا، وثروتها النفطية الهائلة، وهذا ما يعطي الظاهرة خصوصيتها.

الرئيسية في ليبيا في أوائل السبعينات حتى أواخر منتصف السبعينات، وهو ما قد يطلق عليه الفئة الاقتصادية الوسطى أو « الاغنياء الجدد »، حيث فتح القذافي والزمرة العسكرية الباب على مصراعيه لكل من يريد أن يجمع رأسمال مادي في أقصر وقت، وذلك بفتح المجال لأعداد كبيرة، منها من ترك حتى الوظائف الإدارية، والمهنية، والتعليمية للانخراط فيما يسمى «مسيرة التنمية» ونظراً للدخل الهائل من النفط في تلك الفترة فقد استطاعت هذه الفئة أن تستفيد ماديا إلى ابعد الحدود، وبكل الطرق الملتوية منها والسوية عن طريق اعمال المقاولة والاستيراد من الخارج للبضائع والخدمات، والمضاربة المالية، والملكية العقارية.. الخ ووجدت نفسها في علاقة متينة ومصلحية مربحة مع النظام العسكري، ولو أنها لم تتحالف معه سياسيا إلا أنها غضت النظر تماما منذ سنة ١٩٧٠ إلى سنة ١٩٧٨ عما يحدث لبقية الفئات الاقتصادية والسياسية الأخرى، أى أن القذافي قد استطاع شراء هذه الفئة سياسيا، حيث أصبح مشغولا بعدة اجراءات لتثبيت دعائم سلطته العسكرية القبلية، وذلك بضرب جميع الفئات الأخرى في المجتمع، والتي ليس لها أي ثقل اقتصادي، مثل الطلبة والمثقفين، والمهنيين في جميع القطاعات، كما خرب وقتل جميع الضوابط القانونية، والاجراءات العرفية في المجتمع، وبعد أن خلت الساحة السياسية من فعاليات هذه الفئات توجه القذافي إلى الفئة الاقتصادية المتوسطة أو أغنياء التنمية، والتي انشأها ورعاها وشجعها، بل تولى توريطها من الناحية الاخلاقية، حيث ملأ جيوبها، وبدون أية ضوابط بأموال شعبنا عن طريق السلفيات المالية من المصاريف الإنمائية، كالمصاريف العمرانية، والتجارية، والزراعية، والصناعية خلال فترة ابتزازه لموارد الشعب الليبي عن طريق الرشاوي والعمولات بين الفئة المتوسطة، والعناصر العسكرية .

وقد استطاعت الزمرة العسكرية ضرب هذه الفئة، وذلك خوفا من توسعها وتضخمها، وخوفا من أن قاعدتها الاقتصادية قد تكتسب بعض الخصائص السياسية في المدى البعيد، ثم عدم ثقة رئيس الزمرة نفسه في ولاءاتها السياسية بالطريقة التي يراها، وبذلك تم ضرب هذه الفئة عن طريق قوانينه الخاصة بتحريم التجارة، و«تأميم التجارة الخارجية»، و«وتأميم الأراضي والعقارات» .. الخ ولم يكتف بذلك، بل طالبها باسترداد السلفيات المالية، وأتهمها بالاختلاس والابتزاز، وهذا ثمن باهض لهذه الفئة التي اختارت أن تتورط بالدرجة الأولى، والتي ربما مارس بعض عناصرها الكسب الغير مشروع، أي الخالى والخارج عن أية ضوابط قانونية أو اخلاقية !!

أما الفئة الاقتصادية الثالثة والعريضة جدا فهي التي تمثل الموظفين الإداريين والجنود والعمال والفلاحين والمزارعين والمدرسين والمهنيين، وهي التي تشكل الغالبية العظمى من المجتمع، فلم يطرأ عليها أي تحسن بدرجة تذكر رغم إدعاءات النظام بأن ضربه للفئة الأولى الثانية اقتصاديا وسياسيا، هي من أجل الفئة الثالثة ومصالحهم، ولكن العكس هو الصحيح، إذ لا يزال متوسط الدخل لجميع هذه الفئات في حدود المائة دينار أو ثلاثمائة دولار شهريا في بلد يفوق فيه غلاء المعيشة في السلع والخدمات الأساسية حتى بعض البلدان الأوربية والولايات المتحدة !! ولا يزال أفراد هذه الفئة يدفعون ايجارهم السكني المقتطع من رواتبهم إلى خزانة وزارة اسكان القذافي، ولا يزالون يعانون من سوء الخدمات الصحية، والمواصلات، والخدمات الأساسية في جميع المرافق .

إن كان ما فعله نظام العسكر. بالبنية الاقتصادية، هو وضع زمرته العسكرية القبلية المغلفة بعدد قليل من التكنوقراط والبيروقراطيين الثوريين، في علاقة مباشرة، وبدون وسيط من الفئة الاقتصادية الأولى والثانية مع الرأسمالية الغربية والشرقية، حتى يتسنى لهم نهب ما تبقى للشعب الليبي من موارد تحت «بند التنمية» عن طريق الرشاوي، والعمولات، والتحويلات المالية الهائلة للخارج .

وإذا صح الافتراض بأنه بوجود توازن في التوزيع الاقتصادي والارباح لعدة فئات قبلية واقتصادية في الحكم السابق في ليبيا أو حتى توازن في السرقة والنهب والرشاوي بين رموز القبائل المتعددة، فإن ما فعله القذافي وحكمه العسكري هو هيمنة فئة قبلية عسكرية واحدة على المقدرات الاقتصادية لجميع فئات المجتمع الذي دفع الثمن غاليا من قوته اليومي.

٣ ـ النمو الحضري، أو كثافة المدن تحت الحكم العسكري .

إن احدى الخصائص السلبية والسيئة التي ترعرت ونمت تحت حكم القذافي وكنتيجة لممارساته السياسية والاقتصادية هو نمو المدن، وكثافة السكان بها، وما يجلبه هذا التغيير الديموغرافي من آثار سيئة على المدى القريب والبعيد في مدن ليبيا الكبرى .

لقد كانت نسبة نمو مدن ليبيا سكانيا أو بالاحرى الهجرة من الريف إلى المدن في سنة ١٩٦٠ تعادل ٢٢,٨٪ سنويا، وفي سنة ١٩٧٠ وصلت إلى ٣٣,٢٪ سنويا، وفي خلال فترة القذافي وحتى سنة ١٩٨٠ وصلت إلى ٤٤,٥٪ سنويا، بل إن هناك من الباحثين والدارسين لهذه الظاهرة في ليبيا من يرى أن ٦٠٪ من سكان ليبيا يعيشون في مدنها الرئيسية في سنة ١٩٨٠. WORLD TABLES.
(أنظر : From the data file of the World Bank, 1980

إن هذا التغير الديموغرافي في البنية الاجتماعية رغم أنه يتعلق بعدة أسباب إلا أن جميع الباحثين يقرون أن سببه المباشر في أي مجتمع يرجع إلى البيئة الطاردة في الارياف أو القرى أو البادية، وإذا وضعنا المجتمع الليبي في الاعتبار، فإنه ليس هناك أي شك في أن سياسة القذافي وزمرته الحاكمة قد ساهمت مباشرة في هذه الظاهرة السيئة، وذلك بفشلها في تنمية المناطق الريفية والنائية والقروية في ليبيا، وما هجرة العديد من سكان هذه المناطق إلى طرابلس وبنغازي بالذات إلا دليل على انعدام المرافق السكنية والتعليمية والصحية اللائقة في مسقط رأسهم، وقناعة هذه الفئات بأن فرص الحياة أفضل في المدن لأبنائها .

والسؤال الذي يفرض نفسه هو :

□□ أين البلايين من ثروات النفط، والتي خصصت للتنمية الريفية، والقروية، والزراعية ؟!

□□ أين إدعاءات القذافي نفسه بأن الهجرة في ليبيا أصبحت عكسية، حيث يهاجر العديد من المدن إلى حياة أفضل في الدواخل ؟!

إن العديد من هؤلاء المهاجرين الليبيين إلى المدن سرعان ما يصطدمون بالحقيقة المرة، حيث تنهى حياتهم في «أبراج أو حظائر» أبوسليم، والصابري، والسلماني، والمدينة القديمة، وتعذر حصولهم على السلع الضرورية من اسواق العسكر الشعبية، ناهيك عن العناية الاجتماعية والصحية .

إن هذه الظاهرة أي نمو المدن سكانيا سوف تسبب اخطارا اجتماعية وصحية على المدى البعيد إذا استمر الحال على ماعليه، وخاصة إذا اعتبرنا أن نسبة الانجاب للأطفال في ليبيا هي من أعلى النسب في العالم، حيث تصل إلى ٧,٤٪ أي من سبعة إلى ثمانية أطفال للأسرة الواحدة، ويشكل الأطفال من سن

في العدد القادم

□ سواء إتجه إلى الشرق أو الغرب ؟

□ خواطر من الميدان : مرحلة الضياع متى تنتهي ؟

□ دجال بخ لحصة : ماذا بقي في برنامجك الاجتماعي ؟

عشر سنوات لا تتعدى ٢٠٠ ألف، وهي زيادة ضحلة أيضا !!

إن نصيب المرأة في هذه القوى العاملة هو ٥٪ فقط في ليبيا حسب الاحصائيات الأخيرة !! ولقد كانت في سنة ١٩٧٠ أي عند مجيء العسكر للحكم تشكل ٤,٦٪ وهذا يعني أن الزيادة في حجم، أو عدد النساء في القوى الانتاجية لم يصل حتى إلى ١٪ خلال عشر سنوات أو أكثر، وإذا قارنا المجتمع الليبي بمجتمع مماثل ومحافظ وغني بالنفط في مجال المرأة والعمل فإن مأساة فعل العسكر بالمرأة في ليبيا هي أكثر هولا حيث أن نسبة عدد النساء والتي تشكل القوى العاملة في الكويت تصل في نفس الفترة إلى ٨,١٪ من اجمالي القوى العاملة أي تزيد بنسبة أكثر من ٣٪ عن ليبيا ! وإذا قارنا ليبيا بدولة فقيرة في مواردها المادية، بل وتتساوى مع حجم سكان ليبيا، وتتقارب في البنية الاجتماعية القبلية والعشائرية مع ليبيا مثل الأردن فإننا نجد أن نسبة عدد النساء في القوى الانتاجية العاملة تشكل ٦,١٪ من مجمع القوى العاملة، أي أكثر من ليبيا ! (نفس المصدر السابق ص ٤٦٤).

□□ فأين يا ترى شطحات القذافي من أن المرأة الليبية هي المرأة الوحيدة الحرة في جماهيريته الجديدة ؟! ليس في المنطقة فقط، بل في العالم كله !!

إن المحزن في هذه الحقائق هو ضياع أكثر من عشر سنوات، وثروات ليبيا النفطية بحجة النهوض بتعليم وتدريب المرأة الليبية في المجالات الهامة والحيوية التي تخدم بها نفسها وأسرتها ومجتمعها.

إن الزمرة العسكرية، ورئيسها القذافي يتبجح أمام العالم كله في خطاباته العامة والرسمية، بأن المرأة الليبية أصبحت تقود طائرات الميج ٢٣ المتطورة، وتقود الدبابات الروسية المتطورة ت ٦٢، وتفك وتركب جميع القطع العسكرية - على حد قوله من الشرق والغرب - بكفاءة عالية !!

و يعتبر ذلك كمعيار لحرية المرأة وتطورها في نفس الوقت الذي يبلغ فيه **عدد النساء من المهنيين والمتخصصين كالاطباء والمحاميات والاكاديميات الخ إلى ٩٢ امرأة فقط، ولا يوجد أكثر من ٢٠٠٠ ممرضة ليبية في مستشفيات ليبيا !! وأكبر نسبة من النساء يشتغلن باعمال التنظيف والطبخ في المنازل !! «كخادمات» حيث يصل عددهن إلى ٥٦٤ ٦ عامله**، أي أكثر من المدرسات والمشتغلات بالوظائف الإدارية والفنية، وأكثر بكثير من العاملات والشغيلات في معامل النظام الهزيلة ! (أنظر جدول رقم ٢).

□□ إذاً فما هو جواب العسكر عن هذه الحقائق والتي تحتوها مصادرهم ؟!

□□ وهل يخطط العسكر يا ترى بتحويل ليبيا إلى ورشة صيانة، واصلاح الأسلحة من الشرق والغرب بعد نفاذ البترول، وأن هذه المهنة،

جدول رقم (٢)
نسبة المرأة العاملة
في أعمال بعيدة عن الحقل الزراعي
١٩٧٣

الوظيفة	عدد النساء
تدريس	٤,٣١٦
تمريض وخدمات اجتماعية	١,٩٦٩
وظائف مكتبية	
وخدمات عامة (طباعة،	
بدالة، وظائف حكومية، وغيرها)	٧٢٨
بائعات في متاجر	
وامتلاك متاجر	١٣٣
ربات بيوت	٦,٥٤٦
عاملات انتاج	
صناعة السجاد،	
الملابس، الطباق وغيرها	٢,٣٧٤
مهنيات ومتخصصات في مجال الفن	٩٢
المجموع	١٦,٠٧٦

المصدر: مركز الابحاث، جامعة بنغازي ، بنغازي . لمحة عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمرأة في الجماهيرية العربية الليبية (بنغازي ١٩٧٥، ص ٣٠-٣٢).

وتدريب المرأة عليها سوف تدر على ليبيا عائداتها في المستقبل ؟! هذا إذا افترضنا صدق ادعاءات القذافي في عسكرة المرأة !!

إن حكم العسكر في ليبيا ورغم الثروات النفطية الهائلة والتي لا تصل إلى الفرد العادي وغالبية المجتمع، ورغم صغر حجم السكان لم يستطع تقديم حتى الخدمات الإنسانية والصحية الأساسية لبعض النساء من ضحايا مجتمع القذافي، ففي قلب عاصمته طرابلس - كمثل - انشاء ما يسمى بـ «مركز حماية المرأة» وهو خاص بتقديم بعض الخدمات، وتأهيل تلك الفئة من النساء اللآتي يعانين من الأمراض النفسية والصحية كنتيجة لظواهر الانحراف، والفقر، والفاقة المدقعة والتي تتراوح بين البغاء إلى الضرب والاعتداء والاغتصاب والسرقة... وهؤلاء النسوة كلهن ليبيات و يشرف على هذا المركز ستة عشر موظفا من المدير إلى الغفير، ومن بينهم إثنا عشر من الأميين، أي الذين لا يعرفون القراءة والكتابة، ولم ينخرطوا حتى في التعليم الابتدائي !! ولا يوجد في المركز طبيب واحد كما لا يوجد طبيب نفسي، بل ولا يوجد به حتى ممرضة واحدة !! إضافة إلى ذلك، لا يوجد به أيضا مرشد أو مرشدة اجتماعية واحدة !! (أنظر جدول رقم ٣) (أنظر إلى التفاصيل في كتاب :

Libya Since the Revolution:
Aspects of Social and Political Development
By Jane Deeb, 1982 (pp. 83-86)

□□ وإذا كان عدد النساء في هذا المركز في سنة ١٩٧٦ يصل إلى ٢١٣ امرأة - في طرابلس وحدها - فيا ترى ماذا سيكون عددهن في سنة ١٩٨٣ ؟!

الجدول رقم (٣)
نوع وعدد الحالات في المركز الاجتماعي
من أجل حماية المرأة في طرابلس ١٩٧٥

نوع الحالة	عدد الحالات		
	تستر عليها خلال ١٩٧٥	أهملت خلال عام ١٩٧٥	مازالت باقية حتى ١٩٧٥
حمل غير شرعي محاولة اعتداء	٥٦	٤٣	٣٣
أو اغتصاب	٢٧	١٣	٢٤
اغتصاب	٤٦	٣٨	١١
دعارة	١٤	١٢	٥
اختطاف			
من أجل الزواج	١٠	٧	٣
طلاق بدون مساعدة	١٢	٧	٧
تشرد	٩	٦	٣
سرقة	٢	٢	٠
غيرها	٣٨	٣٢	١٣
المجموع	٢١٣	١٦٠	٩٩

المصدر : أمانة الضمان الاجتماعي، دليل الاحصائيات الاجتماعية، ١٩٧٥ الجزء الثاني، جدول رقم ٩٤، ص ١٣٢ .

تحدد مكانة الفرد في عمله، وفي المجتمع بصرف النظر عن مؤهلاته العلمية، وقدراته، وخبراته، وأصبحت مصدر الثواب والعقاب !

٢ ـ الخوف

أستطاع العسكر خلق «عقلي جماعي» وسيكولوجية جماعية للفرد والجماعة على حد سواء مرتكزة على الخوف الدائم من عقاب السلطة السياسية، وعناصر النظام، حتى وإن كان هذا الخوف وهميا وليس له أية أساسيات، وذلك نتيجة لممارسات سلطة سبتمبر العسكرية، ولخلق العديد من الأجهزة الأمنية والهياكل السياسية والعسكرية المتعددة، ولوضع بعض رموزها في العديد من القطاعات .

هذا وقد اكتسب افراد المجتمع قيمة «الخوف» سواء كان حقيقيا، أو وهميا، وأستقرت هذه القيمة في باطن وعي أفراد المجتمع حتى أصبح الخوف يعم أفراد الأسرة الواحدة، بمعنى خوف الفرد الواحد داخل الأسرة من أفرادها الآخرين !! ثم تطرق إلى الحي، والجيران، والأصدقاء، وبهذا يأمل النظام العسكري في تفكيك وخلخلة حتى الجماعات الصغيرة البسيطة، ولقد ضاع الكثير كضحايا لهذه القيمة الاخلاقية السيئة - أي الخوف - فبدأ أفراد المجتمع يشير بعضهم إلى بعض من أن فلان أو علان هو «مخابرات»، و«مباحث» وعضو في لجنة ثورية، وعضو في الأمن الجماهيري ... وبلا شك فقد تعرض العديد إلى أزمات نفسية واجتماعية نتيجة العزل الاجتماعي وعلى عدة مستويات ولفترة طويلة، بسبب خوف الآخرين منهم !!

٣ ـ فقدان الثقة بالنفس والآخرين

وكنتيجة للقيمتين السابقتين، انتشرت قيمة «فقدان الثقة» بالنفس، و«فقدان الثقة في الآخرين»، وهذه مساهمة كبيرة من قبل النظام العسكري في تخريب البنية الاجتماعية، واهدار العلاقات الإنسانية .

٤ ـ الانفصام، و«العقاب الاجتماعي»

لقد بدأ أفراد المجتمع يمرون بفترة طويلة «للتكيف» مع هذه القيم السيئة والسلبية الجديدة، وذلك من أجل البقاء والاستمرار في حياتهم اليومية والعملية. فهم في الوقت الذي يرفضون فيه الممارسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للنظام، فإنه لا خيار لهم من أجل العيش، ومن أجل تطوير أنفسهم ماديا أن يتظاهروا بالولاء والطاعة، بل والحب والاعجاب لنظام العسكر، وهذا خلق «عقلية جماعية» هزيلة، وقد تكون لها آثارها السلبية من خلال الأسرة في جيل ليبيا القادم .

٥ ـ العنف الدموي

من الملامح الأساسية للمجتمع الليبي هو رفضه للعنف الدموي، والقتل، والاغتيالات، والخطف

المدعو محمد عبد الله سعد المتهم بقتل المواطن عبد الرحمن أبوبكر في أثينا .

خاصة على المستوى السياسي، ولكن نظام العسكر استطاع تثبيت «قبول هذا المبدأ» كقيمة اجتماعية سيئة، وذلك من خلال جملة ممارساته الحادة والقمعية، وبالتدريج حتى يتسنى له تثبيت هذه القيم، وذلك من خلال جملة عدد الموتى تحت التعذيب لبعض أفراد المجتمع، والاعدامات داخل الثكنات العسكرية، وفي السجون حتى تدرج بها إلى الاعدامات العلنية في سنة ١٩٧٧، ثم شرعها دستوريا داخل وخارج ليبيا كمبدأ مفروض وعرف سائد وغير شاذ !! .

٦ ـ الهجرة خارج الوطن.. وأثارها الاجتماعية

من الملامح السلبية في التغيرات التي حدثت في البنية الاجتماعية والناجمة عن ممارسات النظام هي الزيادة الملحوظة في الهجرة خارج ليبيا، ونسبة تزايد عدد المقيمين وخاصة في مصر وأوربا وأمريكا الشمالية، ومع مرور الزمن، وازدياد حدة القمع في الداخل، أصبحوا بفعل الظروف الحياتية والاقتصادية في الخارج يكتسبون تدريجيا خصائص، وملامح نفسية، واجتماعية يتطبع بها عادة فئة «اللاجئين» أو «المهاجرين الدائمين» في هذه البلدان، والتي سبقت الليبيين في ظاهرة الهجرة .

وظاهرة الهجرة بين الليبيين في عقد السبعينات قد تبدو لبعض المراقبين غير الليبيين محل تساؤلات، وربما شاذة إلى حد ما في هذا المجال، وخاصة عند الوضع في الاعتبار قلة سكان ليبيا، ومواردها النفطية الهائلة، والمستوى الاقتصادي للفرد - تبعا لذلك - ولكن هؤلاء ربما يجهلون تفاصيل الممارسات القمعية السياسية والاقتصادية والاجتماعية خلال عقد السبعينات تحت النظام العسكري، كما يجهلون سوء توزيع الثروة الاقتصادية، وعائدات النفط، وغياب العدالة الاجتماعية والاقتصادية تبعا لذلك .

لقد أصبح شائعا ومألوفا أن تجد اللاجيء الليبي (يبلغ متوسط هجرته ٨/٥ سنوات تقريبا)، والذي لم تطأ قدميه أرض وطنه خلال هذه الفترة ! بل منهم من اضطر أن يمارس شعائره الدينية والاجتماعية الحيوية والإنسانية في غياب ليس عن وطنه فحسب بل وفي غياب أقرب الاقرباء من أفراد أسرته الأولية - كظاهرة الزواج في الخارج - واستقبال اللاجيء لعروسه الليبية في إحدى عواصم العالم للزواج منها خارج وطنه لتعذر عودته .

لقد وصل الأمر بالعديد من اللاجئين في الخارج من الليبيين أنه يستحيل عليهم زيارة أهلهم وذويهم في الكوارث والمآسي العائلية، مثل وفاة أقرب الاقرباء كالأب والأم والأخ والأخت....

إن الزيارة لأرض الوطن بالنسبة للاجيء الليبي المنشق سياسيا، أو من يعتقد أنه مناهض

فإلام السكوت ؟

يا بَنى أُمَّتى لقد بَلَغ السَّيْلُ
زُباهُ، فآن أن تَسْتَفِيقوا
ضَجَّتِ الْكائِناتُ مِمّا تُطيقونَ،
فَكيف اسْتَطَعْتُموا أَنْ تُطيقوا
أَنْ يَلى أَمْرَكُمْ لَقِيطُ رَمَتْهُ
في حِماكُم عَبْرَ الظَّلامِ الطَّريقُ ؟
جاهِلٌ يَدَّعى الْفَطانَةَ كَذَّابٌ،
مَريضٌ، مُنافِقٌ، زِنْديقُ
وَحَوالَيْهِ حَفْنَةٌ مِنْ عِيالٍ
شَأْنُها الرَّقْصُ عِنْدَهُ وَالنَّقيقُ
كُلَّما قامَ في الْمَحافِلِ يَهْذي
ضَجَّ مِنْهُمْ لِسُخْفِهِ التَّصْفيقُ
لَفَظَ التُّرَّهاتِ قالُوا : حَكيمٌ
وَمَشَى عارِيًا فَقالُوا : أَنيقُ
وَتَمادَوا حَتَّى دَعَوْهُ نَبِيًّا
وَادَّعَوْا أَنَّهُمْ لَهُ الصِّدِّيقُ
وَسَقَوْهُ خَمْرَ النِّفاقِ وَقالُوا :
قُمْ وَحَدِّثْ فَشَأْنُنا التَّطْبيقُ
عَبَّ مِنْها، فَدَعْدَعَتْهُ، فَأَضْحَى
زادَهُ الْمُسْتَطابَ زَيْفٌ صَفيقُ

●●●

مظاهرة المعارضين الليبيين في لندن أصداء وحقائق

أحرار ليبيا الشرفاء أمام وكر عصابة القذافي في لندن

تجسيداً لنضال وصمود أبناء شعبنا الليبي المجاهد ضد قوى البغي والظلم والاستبداد المتمثلة في سلطة الفاشي العفن معمر القذافي، وتحدياً لأعوانه من الأذناب وعمالة الارتزاق من أدوات سلطته، وفي صبيحة يوم السبت ٣ سبتمبر الماضي، وبميدان «سانت جيمس» حيث مقر وكر القذافي للتجسس والإرهاب بالعاصمة البريطانية «لندن» قام عدد كبير من أحرار ليبيا الذين أخذوا على أنفسهم العهد على رفض ومواجهة سلطة القذافي وعملائها ومحاربتها حتى يتحقق النصر المبين بإذن الله على هذا الطاغية، وتنجلي بذلك هذه الحقبة المظلمة من تاريخ ليبيا العربية المسلمة المجاهدة. قام هؤلاء الشجعان من أبناء الشعب الليبي في الخارج بمظاهرة استنكارية معلنين فيها للعالم أجمع ومسمعين الضمير الحر في العالم صوت ليبيا المنكودة ونداءات الاستغاثة بتفهم قضية الشعب الليبي ومطالب أبنائه العادلة في الحرية والعدل والأمن ومؤازرته ومساعدته وإنقاذه من قبضة المجرم السفاح القذافي.

وقد أصدر المعارضون الوطنيون في بريطانيا بيانا للرأي العام مما جاء فيه :- «إن المأساة التي تعيشها بلادنا ليبيا اليوم والتي ظل يرزح تحت وطأتها شعبنا الليبي العظيم طوال أربع عشرة سنة لم يشهدها شعبنا عبر تاريخه الطويل إن سجل القذافي طوال هذه السنوات العجاف يعج بالممارسات الاستبدادية والفساد والاجرام والخيانة لكل آمال وطموحات الشعب الليبي والشعوب العربية والإفريقية والإسلامية من حوله»، وقال الليبيون المعارضون في بيانهم : «لقد حارب الاحرار في ليبيا ظلم القذافي وطغيانه بكل ما يملكون، وقدموا أغلى التضحيات، وسيستمر الكفاح والنضال بإذن الله حتى ينتصر الحق و ينخذل الطغيان وتعود ليبيا إلى حظيرة الأمن والسلام وتعود إليها نسمات الحرية ومعالم الحياة الكريمة»، ومضى البيان يقول : «إننا نعلن في هذه المناسبة استمرارنا في رفض ومعارضة نظام القذافي وكل ما يمثله و يصدر عنه من ممارسات، كما نؤكد تصميمنا على تخليص شعبنا و بلادنا من هذا الحكم الطاغي.. وإننا نناشد كافة أبناء شعبنا الليبي لتكثيف الجهود وحشد كل الطاقات من أجل تحقيق الهدف النبيل» .

وكنتيجة لهذه المظاهرة الوطنية وانعكاساتها على سلطة سبتمبر وأدواتها الفاشية المجرمة أمر القذافي نفسه اتباعه الاقزام بالاعداد لمظاهرة مضادة أو ما سمى «بمسيرة الثأر» تقام في لندن في السابع من اكتوبر الماضي كرد فعل على مظاهرة الليبيين المعارضين في بريطانيا واختار القذافي عددا من أدوات إجرامه وتسلطه و بعث بهم إلى لندن للتخطيط والاعداد لهذه المظاهرة.. وكان من بين هؤلاء الحشالة وعمالة الارتزاق والزندقة المقدم المبروك الزهول أمر الدروع بمعسكر بئر الأسطى ميلاد. وقد جاء خصيصا إلى لندن وأقام أكثر من شهر بأحد فنادقها الشهيرة فندق «رو يالانكستر» بالاضافة إلى شقة خاصة قد أعدت للنشاط الخاص للجاسوسية والإرهاب القذافي بلندن. وقد شارك في التخطيط والاعداد في هذه المسرحية القذافية كل من :- **رحومه السريز** رجل المباحث العامة، **المهدي فرنانه نقيب أمن**، **على أحمد مصباح** عضو أمن الثورة وعضو اتحاد الطلبة المزيف، **عيسى البكوش** ضابط أمن يعمل بالمكتب السياسي بلندن، **محمد عبد الجواد** عضو ما يسمى بمثابة حي الاندلس بطرابلس للإرهاب والطغيان، **عبد السلام الصادق** يتبع جهاز الأمن، **عمر السودانى** وهو غني عن التعريف بتنفيذ جرائم ومخططات القذافي الإرهابية، **عبد القادر البغدادي** الذي عرف بممارساته الإرهابية ضد الطلبة الليبيين ، ومن الثابت أنه قد شارك في معظم الجرائم التي ارتكبت في حق الحركة الطلابية، **محمد القمودي** نقيب أمن، اشتغل عميلا متجسسا على الطلاب الليبيين في أمريكا، **فاطمه المقوز** إحدى ربيبات القذافي براهبات الثورة، **مصطفى المقطوف** مسئول بالقسم المالي بالمكتب الشعبي بلندن وهو زوج أخت الراهبة فاطمة المقوز، **عبد الله جبران** مشرف المكتب الثقافي بلندن، **نجيب حسين الترهوني** عضو اتحاد الطلبة المزعوم التابع للقذافي وكان يعمل بائعا للخضروات في جمعية الفرناج، **آدم كويري** رئيس وكر القذافي للجاسوسية والإرهاب بلندن، وقد ألقى خطبة عصماء في المسيرة التي أمر القذافي بالاعداد لها، **على جاب الله الضراط**، يعمل بالمكتب الصحي بلندن، وكان مرتديا عمامة بيضاء .

ومن الجدير بالذكر أنه حتى يتم حشد أكبر عدد من الافراد لأقامة مسيرة اتباع القذافي المصطنعة، فقد تم الزام كافة الطلاب الليبيين الدارسين في بقاع شتى من بريطانيا بالمشاركة في هذه المسيرة التي كبدت الآلاف الدنانير الليبية على حساب شعبنا الذي يعاني الهوان في خبزه، ومأكله، ومشربه بسبب اهدار أمواله، وهذا وقد وجهت هذه الرسالة بلهجة شديدة ونصت على أن الحضور واجب ملزم وزعمت الجهة العميلة التي اصدرتها بأن الغياب والتقاعس عن المشاركة خيانة للشعب الليبي وتنكر لشهدائه .

□□□

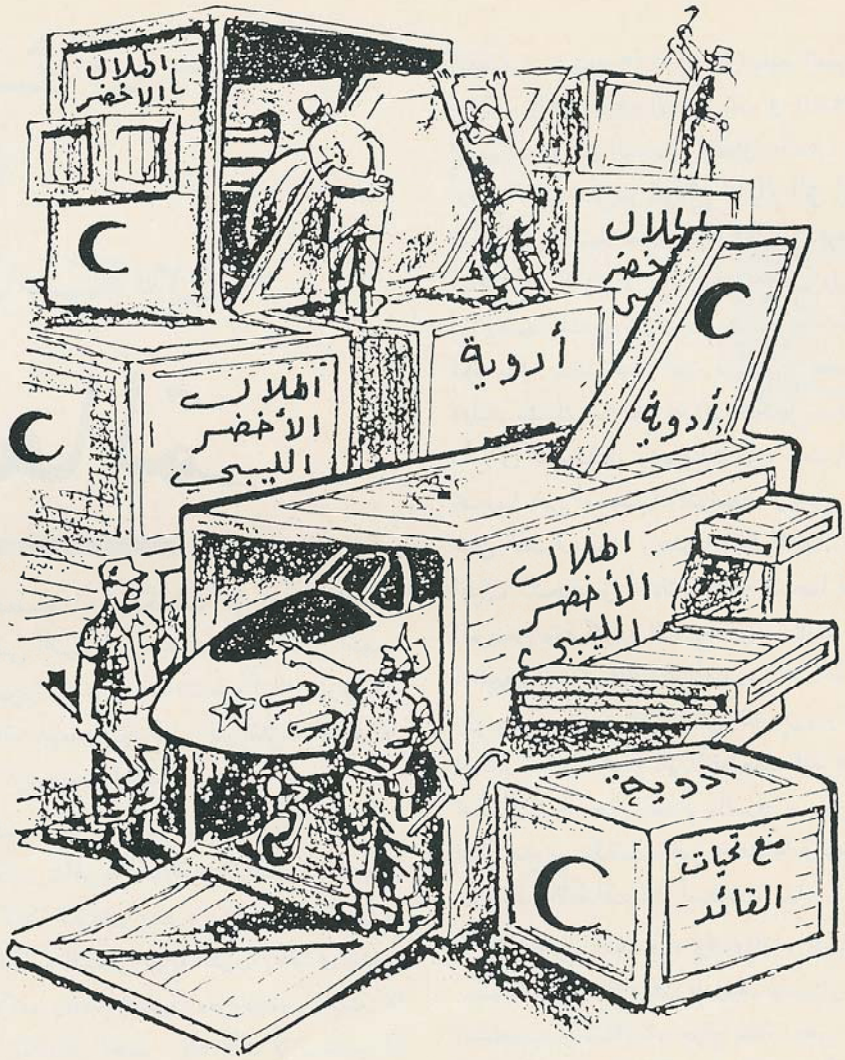

وتبجحه بالحرص على مصير العرب، بل إنه قد لعب دوراً قذراً حين قام بدعم جماعة المنشقين فى منظمة فتح، وأرسل لهم ما يربو على السبعة ملايين دولار، والعديد من الاسلحة والذخيرة، ودعا أبوموسى وجماعته من المتمردين إلى اضرام المزيد من النار، مما نجم عنه فيما بعد اقتتال ضارى بين المنشقين ومنظمة فتح، **وسال الدم الفلسطيني بأسلحة القذافى وتحريضه فى وقت** كان فيه العدو الصهيونى على مشارف بيروت، **وكانت إذاعة العدو تشيد بأمجاد الدجال القذافى وتصفه فى إذاعتها بالزعيم الليبي.**

فى أوروبا وأمريكا

□ عمل القذافى على تشجيع الإرهاب، وأخذ يحرض الجماعات المتطرفة على زرع القنابل فى الأماكن العامة والشوارع، التى ذهب ضحيتها مئات من الأطفال الأبرياء والنساء.

□ دعم القذافى الحركات الانفصالية فى الباسك، وفى إيرلندا، وفى دعم الجيش الأحمر فى ايطاليا، وجماعة باد مانهوف فى ألمانيا، والانفصاليين فى كورسيكا، وسردينيا، وقد انتقدت صحيفة **(ديارو ١٦)** الاسبانية الصادرة فى مارس ١٩٨١م، تصريحات **القذافى** المساندة لمنظمة (أيتا) الباسكية الانفصالية، واتهمته بأنه **حاكم مستبد، ويتدخل فى شؤون مختلف دول القارات الخمس.** كما نشرت صحيفة **(بارى ماتشى)** الفرنسية، فى أوائل عام ١٩٨٣م تصريحاً للسكرتير العام للحزب الجمهورى فى جزيرة كورسيكا، جاء فيه أن **القذافى متهم بإثارة القلاقل فى (كورسيكا).**

□ اتهمت **السلطات الإيطالية** القذافي بالتعاون مع منظمة المافيا الإجرامية، وتدريبه لعناصر من الألوية الحمراء، وأعلنت أنه فى أبريل ١٩٧٩م، تم اتصال بين القنصلية الليبية فى ميلانو وحركة الانفصاليين فى (سردينيا)، وذكرت أن **القذافى يرسل إلى هذه الحركة الاسلحة والأموال.**

□ امتدت شرور القذافى وجرائمه لكى تصل إلى البرازيل، وكولومبيا، فى أبريل ١٩٨٣م، أعلنت **حكومة البرازيل** أنها قد قامت باحتجاز طائرات ليبية محملة بالاسلحة كانت فى طريقها إلى (نيكاراغوا)، وأصدرت الحكومة البرازيلية بياناً، **شجبت فيه هذا الاجراء اللاخلق من جانب القذافى، واتهمته بخرق القوانين الدولية.**

□ أعلن **متحدث عسكرى، فى (كولومبيا)** بتاريخ ١٩٨٣/٤/٢٤م، أن **مجموعة من رجال العصابات الكولومبية قد تلقت تدريبات عسكرية فى ليبيا،** وهؤلاء الرجال من حركة (م-١٩).

فى أفريقيا والوطن العربى

□ فى عام ١٩٧٠ اقترح القذافي اتحادا مع السودان، ثم قام بمؤامرة ضد الرئيس نميرى سنة ١٩٧٤، ومازالت محاولاته التخريبية ضد السودان مستمرة.

□ فى عام ١٩٧١، عرض الاتحاد على مصر، ثم عاد سنة ١٩٧٣ فعرض الوحدة الاندماجية، ولما فشلت المحاولتان اقدم على مؤامرة أرسل فيها عملائه لكى يقوموا بسلسلة من التفجيرات فى الأماكن العامة، ومحطات القطارات، ثم افتعل حرباً على الحدود مع مصر فى يوليو سنة ١٩٧٧، وفى شهر مايو ١٩٨٣ تم اكتشاف مجموعة من عملاء القذافى، كان قد جندهم القذافي للقيام باضطرابات فى مصر.

□ وفى ١٩٧٤ عرض الوحدة على تونس، ثم فشلت المحاولة، فعاد عام ١٩٨٠ ليقوم بالتخريب والاشتراك بعملائه واسلحته فى أحداث قفصة، وفى ١٦ نوفبر ١٩٨٠ تم احباط مناورة انزال فى منطقة (عين سيدى الطويل)، وفى ١٨ نوفبر ١٩٨٠ كشف وزير خارجية تونس النقاب عن قيام القذافى بتجنيد مرتزقة تونسيين وتدريبهم فى معسكرات ليبية، وفى أوائل ١٩٨١، انشأ القذافى قاعدة عسكرية، أطلق عليها اسم ١١ يونيو بالقرب من الحدود مع تونس.

□ منذ ١٩٧٥ وحتى الآن، والقذافي يقوم بتأييد

القذافي يتآمر على القضية الفلسطينية

المناضل ياسر عرفات

بقلم ابراهيم محمد

سئل رئيس عربي عن السبب الذي يجعله لا يدخل في وحدة مع **القذافي وحافظ الأسد**، فقال بأنه يرفض ذلك، لأنه لا يثق في الأسد، ولا يثق في القذافي فالأول لا يحفظ كلمته، والثاني لا يسيطر على عقله، وتثبت الاحداث دائماً صحة ذلك، فلقد اخلف الأسد وعده كل ، وجن القذافي كثيراً، ولكنهما **اتفقا على شيء واحد هو اعدام المقاومة الفلسطينية**، وخلق كيان هش يأتمر بأوامرهم، ولا شك في أنهم بهذا **يحققان رغبة اسرائيلية**، فإسرائيل على تعبير أحد زعمائها تريد أن تتعامل مع انظمة عربية لا مع منظمات تحرير، لأنها تعرف أن نظام كنظام الأسد، أو نظام القذافي إنما هو نظام مستبد لا يقوم على قاعدة شعبية، وأن الشعب ليس له أي رأي في الاحداث الجارية أو التي ستجري. ومما لاشك فيه أن القذافي والأسد نجحا على الأقل في أن يعمل العرب على إنقاذ منظمة التحرير بدل إنقاذ فلسطين، وهذا ما تتمناه إسرائيل فهو تحويل الانظار من القضايا الرئيسية إلى قضايا فرعية، انشقاقات في المنظمة، حروب على الحدود، تمردات في داخل الدول.

إنه ليس مستغرباً أن تكون الانشقاقات داخل منظمة التحرير قد بدأت بعد زيارة قام بها المنشقون إلى كل من ليبيا وسوريا، قبل انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني عندما أعطى القذافي للمنشقين أكثر من (٧) ملايين دولار لتمكينهم من التمرد، وفرض ارائهم داخل المجلس الوطني وفي أرض المعركة، فعندما بدأت الاشتباكات بين قوات فتح والمتمردين اعلنت وكالة الأنباء الفلسطينية أن ياسر عرفات أبلغ الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد بتفصيلات الاعتداءات التي شنتها القوات السورية والقوات الليبية وعناصر مسلحة أخرى ضد مواقع قوات فتح في وادي البقاع، وأن المدفعية الثقيلة والدبابات السورية والليبية هاجمت قواعد منظمة فتح. كما أن العقيد أبو موسى قائد التمرد الفلسطيني في البقاع أعلن أنه يرفض أي جهود للوساطة لحل الخلافات مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وقال في حديث لبعض الصحف الكويتية أنه لا يؤمن بالوساطة لان معناها المساومة، وقال أبو موسى أن ٩٩٪ من الشعب الفلسطيني يمنحونه تأييدهم، ونسي أن الذي يمنحه التأييد هما الأسد والقذافي اللذان عرفا بديمقراطية الـ ٩٩٪، واوسعا شعبيهما قتلاً وشنقاً في الشوارع والميادين. والأسد لم يكتف بطرد ياسر عرفات من دمشق، بل إن أجهزة أمنه اعتقلت خلال أيام أكثر من (٦٠٠) فلسطيني في مخيم اليرموك في ضواحي دمشق... وصرح المتمردون في دمشق أنهم (لن يرحموا!) عرفات وأبو جهاد (الذين خانوا القضية!)، وإذا ما رأينا أن التصريح تم في دمشق (عرفنا أي خيانة يعنون) إنها خيانة (الأسد والقذافي)، فهل ثمة من خان قضية فلسطين غير هذين الحاكمين المستبدين؟ وهل غيرهما قتلا وشردا الفلسطينيين، وأرادا أن يضعاهما في جيوبهما، ويقرران بالنيابة عنهم بل وضدهم.. إن كافة الفلسطينيين والعرب وغيرهم يعرفون خيانة الأسد والقذافي للعرب عموماً، وقد أعلن الرئيس المصري حسني مبارك أن المستفيد الوحيد من تفتيت المنظمة هو إسرائيل وأضاف قائلاً إن كل الانظار تتجه إلى ما يحدث للفلسطينيين، وقبل ذلك كانت الانظار متجهة إلى لبنان وهو ما سيؤدي إلى تراجع القضية الفلسطينية من دائرة الاهتمام، كما أن ياسر عرفات حذر من خطورة التدخل العربي في حركة التمرد في صفوف منظمة فتح، وقال إن هذا التدخل لم يعد مقصوراً على الدعم المالي، ولكنه يترجم حالياً إلى أفعال، واقسم عرفات على محاربة ما وصفه بالمحاولات العربية للقضاء على إستقلالية إتخاذ القرار السياسي داخل منظمة التحرير الفلسطينية، وكانت القوات المتمردة قد اختطفت عدداً من رجال فتح على رأسهم القائد العام للمدفعية والذي عين مؤخراً بدلاً من أحد المتمردين، وقد جاء هذا رداً على قيام العناصر الموالية لعرفات باختطاف (٤) من رجال الجبهة الشعبية إحدى الفصائل المتمردة، وقد صرع اثنان منهم خلال محاولتهم الهرب. وقد ترأس ياسر عرفات اجتماعاً مطولاً للجنة المركزية لحركة فتح قبل طرده من دمشق حضره كل من خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، وجورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ونايف حواتمة الأمين العام للجبهة الديمقراطية، وطلعت يعقوب الأمين العام لجبهة التحرير الفلسطينية، وعدد من أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بالإضافة إلى مندوب عن اليمن الجنوبي، وكان الاجتماع حول الوحدة الوطنية الفلسطينية، وسبل تطويرها في مواجهة المخاطر التي تهدد حركة فتح، وقد أصدر الزعماء الفلسطينيون والمؤسسات الفلسطينية في الضفة الغربية وغزه بياناً يدعو إلى منح التأييد لياسر عرفات، و يناشد البيان مقاتلي منظمة التحرير بالوحدة ضد العدو الواحد، وقد أعلن السيد ياسر عرفات مراراً أن واجبه الكفاح للحفاظ على استقلالية

أخبـــار وأســـرار من آخـــر فوضـــوية في التاريخ

الحرائق متواليـــة ... والمجهـــول أبداً..

تمجيداً وترسيخاً لمقولة «الدم» المستمدة من اسم عائلة والد العقيد «قذاف الدم»، ولمقولة «النار» والمستمدة أيضاً من اسم عائلة والدة العقيد «عائشة بنت نيران» فقد تفتق ذهن القذافى الاجوف على القصيدة العصماء «نحن شرابين الدم» والتهديد المستمر باسالة دماء الاحرار الليبيين «التصفية الجسدية»، كما تفتق ذهنه أيضاً على مسلسل متواصل من الحرائق بفعل مجهول [انظر الإنقاذ العدد (٤/٥)، ص (٢٥/٢٦)] ونالت النيران المقدسة لدى القذافى في جماهيريته الفوضوية حقها المشروع فى الزحف المستمر، وآخر تلك الزحوفات كانت فى شهر أغسطس الماضى فقد:-

- شب حريق فى الإدارة المالية بالمؤسسة الوطنية للنفط فى طرابلس.
- شب حريق فى مصنع الاغطية (البطاطين) فى المرج.
- شب حريق فى إدارة التمليك بالسجل العقارى فى طرابلس.

فالنار مستمرة والمجهول أبداً.

لـــكي يصير الفـــأر فيـــلاً..

تمكنت الإنقاذ من الحصول على بعض المستندات من الملفات السرية لأجهزة القذافى والمتعلقة ببعض التوجيهات الإعلامية التى أصدرها القذافى والتى منها :-

(١) توجيه من القذافى بعدم نشر صورة عبد السلام جلود مع صورته فى أى صفحة من صفحات الصحف والمجلات، ومن الطريف أن عبد المقصود الفاخرى رئيس تحرير صحيفة البيان التى تصدر في ايطاليا قام بنشر صورة جلود فى الصفحة الأولى مع صورة «القائد؟» وقد كلفه ذلك فصله من وظيفته وإرجاعه إلى «الجماهيرية السعيدة؟» حيث نال نصيبه من التعذيب على يد المخابرات «الثورية»، ثم عين بعدها مستشاراً لشركة الشروق فى طرابلس.

(٢) توجيه من القائد لكافة الصحف والمجلات «المحكومة بيد الشعب» بألاّ تنشر له أية صورة وهو مطأطىء الرأس !!

(٣) توجيه من القائد بأن تلتقط صوره من زاوية أرضية بعدسة منفرجة لكى تظهر صورته الهزيلة وقد اتسمت بالضخامة، مشيراً إلى أن بعض صوره المنشورة وقد ظهر فيها قصير القامة، والجدير بالذكر فإن القذافى كان قد ذكر بأنه كان يظن أن عبد الناصر «ضخماً وعملاقاً» نتيجة لما كانت تظهره صوره إلى أن اكتشف أثناء زيارته له أنه ليس كذلك.

(٤) توجيه من القائد بأن يجتهد المصورون فى اظهار غيره فى صورهم مع القذافى بشكل يضعهم فى مستوى «أصغر حجماً» منه.

جامعة بنغازي والصراع المستمر..

صراع حاد لا تزال رحاه دائرة فى جامعة بنغازى بين «اللجان الثورية» التى انقسمت إلى مجموعتين يتزعم احداها محمد صالح منصور (التونسى)، ويتزعم الأخرى على أبو جازية رئيس اتحاد الطلاب سابقاً، وقد كان من نتائج هذا الصراع طرد سالم أحمد الشيبانى (وكيل جامعة بنغازى منذ أحداث يناير ١٩٧٦)، وقد عين بعد طرده من الجامعة كمندوب للقذافى فى منظمة اليونسكو بباريس.

الراهـــبة أحـــد العصفورين..

قامت المخابرات «الثورية» «بتجنيد الراهبة» عائشة القذافية للتجسس على أحد الضباط العسكريين فى بنغازى، وقد حاولت «الراهبة» بكل أسلحتها التعرف على أسراره ومعلوماته خلال زيارتها المتكررة له وعندما شعر الضابط باللعبة، هداه تفكيره لأن يستغل اللعبة لصالحه، ويضرب عصفورين بحجر واحد، فقرر الزواج منها ليضمن:-

١- أن يكون محبوباً لدى القائد بكونه الصهر المقرب.

٢- أن يكون من أفراد الأسرة المالكة والحاكمة، ومن الوارثين لسلطانها.

وبدأت الاستعدادات الكبرى لإقامة العرس من تجهيز للسرادق وطوابير السيارات الفاخرة التى ستشمل مسيرة «شعبية» من سرت إلى بنغازى، ولكن فى احدى الليالى السابقة للعرس، وبينما كان العريس جالساً بين مهنئيه وأصدقائه إذ سمعوا أصواتاً عاليه وطلقات نارية، فاعتقدوا أن القائد فى طريقه إليهم مهنئاً، وإذا به حسن اشكال فى غضبة ثورية، فما كان منه إلا أن لطم العريس على وجهه وهو يكيل إليه سيلاً من الألفاظ البذيئة «الثورية» وإذا «بالراهبة» عائشة تخرج فى صحبة اشكال وزمرته، وقد حاول العريس التعيس الاتصال بالقذافى عشرات المرات للشكوى والاستفسار وبعد اسبوع واحد استلم العريس قراراً شعبياً من «القائد» يقول فيه «نأسف لعدم مصاهرتنا لكم، وذلك لأسباب عائلية خارجة عن إرادة الكتاب الأخضر، وعليكم بحمل حقائبكم والتوجه فوراً إلى فزان حيث ستباشرون عملكم هناك.. والقذافيات للقذافيين»

نبـــش القبـــور والهمجيـــة أبـــداً..

نفذت اللجنة الثورية بمدينة البيضاء قراراً ثورياً بنبش قبر كل من المرحوم ابراهيم الشلحى والمرحوم البوصيرى الشلحى ونقل رفاتهم إلى أماكن مجهولة ربما إلى خارج المياه الاقليمية تمشياً مع حقد قائدهم على الليبيين أحياء وأمواتاً.. ومن الجدير بالذكر أن نبش القبور ورمى الجثث فى البحر تعتبر سابقة تاريخية لجماهيرية القذافى العالمية وهى الحل النهائى للأعداء.. والهمجية أبداً..!

وقد تأكد لدى السلطات المصرية أن التكليفات التآمرية ضد مصر كانت تعد لهم من أجهزة المخابرات القذافية، وقد كشفت التحقيقات أن هذه الشبكة كانت مكلفة وتحت ستار البحث عن العمالة المصرية بالآتى:-

- ☐ حصر عناصر المعارضة الليبية فى مصر.
- ☐ عقد صداقات وصلات مع المعارضة الليبية فى مصر.
- ☐ عقد صداقات وإقامة علاقات مع رجال المخابرات، ورجال القوات المسلحة المصرية، وطلاب الجامعات، وعناصر المعارضة المصرية.
- ☐ تجنيد عناصر مصرية للعمل مع المخابرات القذافية.

التمويل عن طريق شركة الشروق

لقد أوضحت التحقيقات أن التمويل كان يتم بشكل تحويلات مالية من فرع شركة الشروق بروما- يقوم بها فضيل المبروك الذابله - إلى شركة الأمل، بالإضافة إلى الرسوم المجباة من المصريين الراغبين فى التعاقد للعمل فى ليبيا.

لجان للتعاقد مع المدرسين والأطباء المصريين

كشفت التحقيقات أن لجنتين من لجان التعاقد قد دخلتا القاهرة فعلاً عن طريق استغلال العلاقات التى استطاع المثناوى أن يقيمها مع عميد سابق بالقوات المسلحة المصرية يدعى زكريا على درويش..

فاللجنة الأولى للتعاقد مع المدرسين المصريين كانت تضم بالإضافة إلى بعض المصريين كل من الهمالى محمد، وأحمد إدريس، أما اللجنة الأخرى للتعاقد مع الأطباء فقد كانت تضم د. الصادق مخلوف، د. طه برشان.

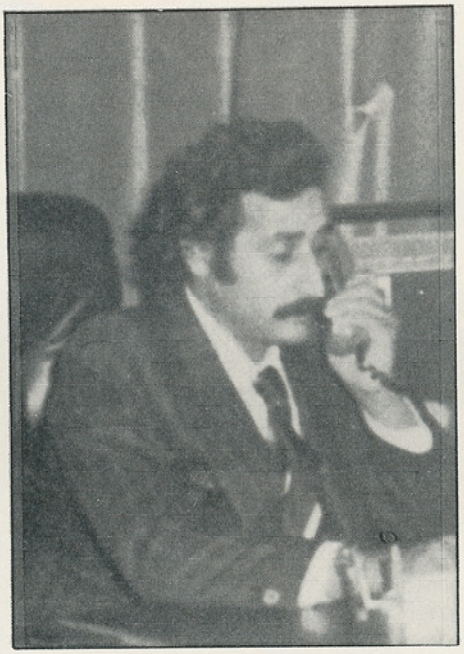

فضيل المبروك مفتاح الذابلة

شنيب يلتقى بالشائبى فى لندن

لقد ذكر د. محمود شنيب إنه حين كان بلندن إتصل به (العقيد عبد الرحمن الشائبى) من المخابرات القذافية، كما إتصل به فضيل المبروك، وطلبا منه الانتقال إلى القاهرة للعمل مديراً لفرع شركة الشروق، كما قاما بتزويده بكافة التعليمات والتكليفات القذافية إلى جانب تسليمه جواز سفر ليستخدمه تحت ستار العمل مع شركة الشروق للانتاج الفنى والاستيراد والتصدير.

وقد ذكرت الصحف المصرية أن التحقيقات لا تزال جارية مع المتهمين

هذا من جهة السلطات المصرية أما من جهة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا فقد كانت أجهزة الجبهة هي الأخرى تتابع ومنذ مدة تحركات ونشاطات عناصر المخابرات القذافية. وقد رأت أن الفرصة الآن مناسبة لفتح ملف شركة الشروق وكشف الستار عن نشاطات العميل فضيل المبروك.

بعض مطبوعات المؤسسة

البداية كانت شركة التليستار للإنتاج الفنى

كانت المخابرات القذافية تحاول منذ مدة إيجاد منافذ لها خارج ليبيا، فقامت بتمويل وتأسيس شركات للتصدير والاستيراد، كغطاء لعمل عناصرها فى أوروبا وأمريكا والبلاد التى يتواجد بها الليبيون. وكان من بين هذه الشركات شركة الشروق، وترجع قصة شركة الشروق - إحدى هذه المؤسسات المخاباراتية - لسنة ١٩٧٧، حين قام المدعو على الطبولى الذى كان يعمل بوزارة الداخلية فى قسم البحث الجنائى، بتأسيس شركة التليستار للإنتاج الفنى، وبدأ فضيل المبروك عمله في هذه الشركة، كمدير للعلاقات العامة بها.

الشركة تفتح فرعاً لها فى مالطا

ونظراً للثقة التى كانت لدى المخابرات فى كل

ستارف فوتوليتو
STARF PHOTOLITO

القذافى، قامت أحزاب المعارضة فى مالطا بالمناداة بقفل شركة التليستار فى مالطا، وفعلاً صدر قرار بقفلها ولم يستطع جو منتوف أن يعيد فتح المطبعة.

التليستار تغيّر اسمها إلى الشروق

اثر نشوب الأزمة بين القذافى ومالطا، واقفال المطبعة، أمر القذافى شخصياً بأن تغير الشركة اسمها إلى شركة الشروق، وأمر بنقل نشاطها من مالطا إلى إيطاليا، وتم فعلاً انتقال الشركة وموظفيها إلى إيطاليا.

شركة الشروق تطبع صحيفة البيان فى مطبعة ستارف فوتوليته

بعد إنتقال الشركة إلى روما، أبرمت الشركة عقداً مع مطبعة ستارف فوتوليته الضخمة التى كان يمتلكها رجل الأعمال تشلسى، وذلك على أن تقوم مطبعته وهى من أكبر المطابع الملونة فى غرب أوروبا بطبع جميع مطبوعات المصالح

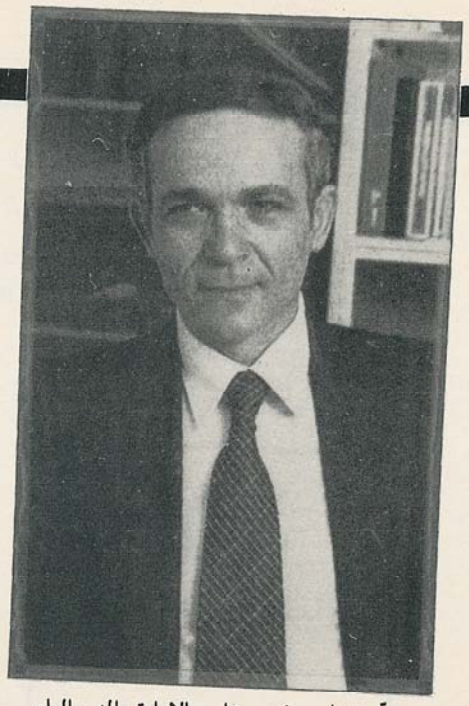

بندتو تشلسى رئيس مجلس الإدارة والمدير العام

الحكومية، والمنشآت والاعلانات والدعايات، وخاصة الكتب التى تكتب خصيصاً من أجل (أموال) القذافى !!

المخابرات تشترى ستارف فوتوليته بمليار ليرة إيطالية

بعد أن شعرت المخابرات ومكاتب شركة الشروق بضخامة الإنتاج وإزدياد الطلب على الكميات المطبوعة للتوزيع، خصوصاً بعد أن فرض القذافى على كافة المنشآت أن تتعامل مع شركة الشروق، بالذات بعد كل هذا رأت المخابرات أن تشترى شركة الشروق من صاحبها، وبالفعل فقد تم شراؤها سنة ١٩٨١ من بندتو تشلسى، بألف مليون ليرة إيطالية، ثم أهدت المخابرات لتشلسى (٣٠٪) من أسهم الشركة له نظير أن يستمر فى الظاهر بالعمل مع الشركة على أساس ألا يغير تغييراً ظاهرياً ملكية الشركة. ونظير تعاون تشلسى معهم، فقد سجلوا له الـ (٣٠٪) من أسهم الشركة بإسم إبنته.. (روزانا تشلسى)، على ألا يعلن عن البيع، وعلى أساس الإحتفاظ بنفس الإسم.

أسباب عدم تغير اسم المطبعة

جاءت تعليمات من المخابرات بألا يتغير اسم مطبعة ستارف فوتوليته، حتى لا تفقد المطبعة سمعتها الدولية، وحتى لا تفقد عقودها مع المؤسسات الحكومية، ورجال الأعمال فى السعودية والخليج، بل ومع بعض الشركات الأمريكية والأوروبية، وذلك حتى تستطيع المخابرات القذافية أن تموه على الجميع أن هذه الشركة ومطبعتها شركة إيطالية، ولا علاقة لها بالقذافى، حتى لا تفقد القدرة على التجسس وجمع المعلومات عن الذين يتعاملون مع المطبعة.

جانّى بلتراني
المدير الفنى ومندوب المؤسسة لدول شمال أفريقيا

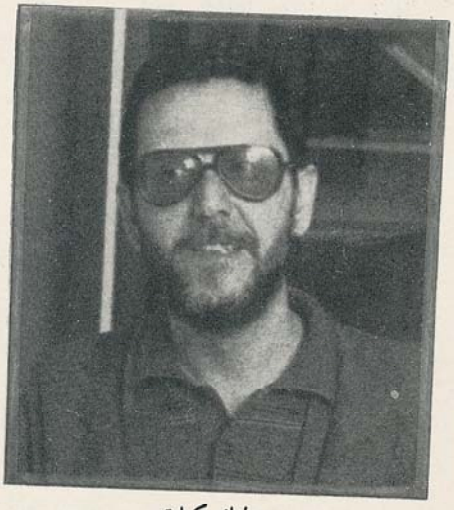

جوليانو كوارتو
المدير التجارى ومندوب المؤسسة لدول الشرق الاوسط

بيتر بوسّى
مدير العلاقات لدول أوروبا والولايات المتحدة

والذى يقوم بالتعاون مع مجموعة من الممثلين اللبنانيين من مجموعة (جلبهار ممتاز!) حيث يقومون هناك بإعداد المسلسلات التلفزيونية التى تخدم أفكار القذافى (المريضة) مثل مسلسل (المذنبون فى الأرض)، والذى قامت بإنتاجه المنتجة جلبهار ممتاز وتقاضت عليه أموالاً كثيرة.

و يقوم فرع الشركة هناك فى أثينا باستئجار الاستديوهات، دب لتعاقد مع ممثلين من سوريا ولبنان ومصر، وغيرها للعمل فى هذه المؤسسات

كما يقوم فرع الشركة في أثينا باستئجار الاستديوهات، وبالتعاقد مع ممثلين من سوريا ولبنان ومصر، وغيرها للعمل في هذه المؤسسات. كما أن للفرع دورا آخراً يقوم على توفير (البنات الساقطات!) للأعضاء البارزين فى أجهزة القذافى عندما يأتون إلى أثينا، لتشغيلهن في أعمال التجسس، وجمع المعلومات عن الليبيين بصورة عامة، والتجسس على بعضهم البعض بصورة خاصة.

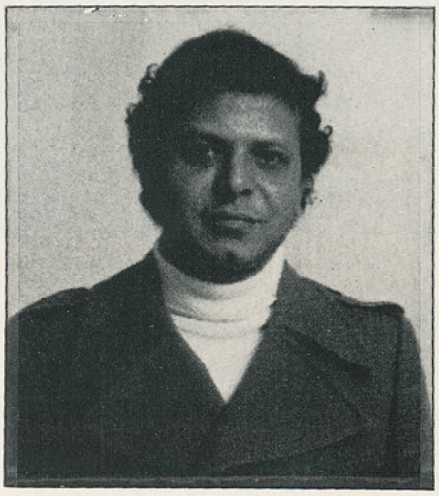

محمد العتر
المدير الفنى ورئيس القسم العربى

تجنيد العملاء من الليبيين والعرب والأفارقة

قامت مكاتب الشركة بتجنيد العديد من الليبيين المتواجدين فى إيطاليا، وغيرها للعمل ظاهرياً كفنيين، وموظفين، وسائقين بالشركة، مع تكليفهم حقيقة بتتبع المعارضة الليبية ورجالها، والتجسس عليهم، وتقوم الشركة بتغيير هؤلاء كل ثلاث شهور حتى لا يستقر بهم المقام وتنجح المعارضة فى كشفهم. كما تقوم الشركة بصرف آلاف الدولارات لعناصر مخابرات القذافى، الذين يفدون إلى روما مع تسجيل هذه المصروفات على حساب شركة الشروق، وتقوم الشركة أيضاً بتجنيد العاطلين على العمل، من أبناء الشمال الإفريقى، والبلاد العربية الأخرى، وذلك للعمل لأجهزة المخابرات القذافية.

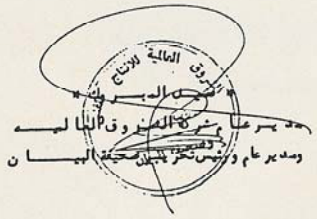

دعم المعارضة السودانية

لقد قامت الشركة بلعب دور كبير فى إستجلاب العديد من شباب السودان العاطلين عن العمل، وتقديم الإغراءات لهم للإنضمام إلى صنائع القذافى ممن يسميهم القذافى بالمعارضة السودانية.

بعض مطبوعات المؤسسة

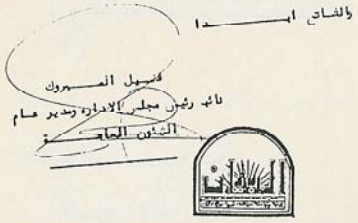

إخضاع شركة الشروق للخروبى

لقد أصدر القذافى مؤخراً أوامره بأن تخضع شركة الشروق وفروعها لمصطفى الخروبى شخصياً، فى كل ما يتعلق بأعمالها الخارجية.

كما صدر قرار بأن تخضع صحيفة البيان للإشراف الكامل من قبل (عصابة) تحرير (الزحف الأخضر!!)، وأصبحت صحيفة الزحف الأخضر، بالتعاون مع فضيل المبروك تشرف على كل الشؤون الصحفية للبيان، بعد أن كثرت شكاوى القذافى من (البيان)، والتى قد مر عليها العديد من رؤساء التحرير منذ إنشائها.

إن الإنقاذ وهى تفتح ملف «شركة الشروق» إنما تبين للقذافى، وأجهزته أن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا تمتلك العديد من المعلومات حول ما تقوم به الشروق، وما تقوم به أجهزة مخابراته.

والجبهة تؤكد لكل من يحاول التعاون مع القذافى وزمرته، بأن حساب شعبنا لن يكون يسيراً، وحساب شعبنا سيكون قريباً جداً إن شاء الله مع كل هؤلاء.

□□□

حول النهر الصناعي "العظيم"

بقلم أحمد سالم البرغثي

أمر «القائد العظيم.. قائد الثورة العظيمة» اللجان الشعبية و«اللجان الثورية الأكثر عظمة» بعقد جلسة طارئة لا لمناقشة مشكلات الشعب الليبي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، أو لوقف ارسال أبناء الشعب الليبي إلى حرب تشاد ولبنان، ولكن لتفسير آخر أحلام القائد المتعلقة بالنهر العظيم مشروع الحياة والنماء!! وتقول المقالة التي طالعتنا بها صحيفة «الزحف الأخضر» بتاريخ ١٢ سبتمبر ١٩٨٣ بعد سرد مجموعة من المعلومات التي يتلقاها طلبة المدارس الثانوية في مادة الجغرافيا:-

أولاً

■ «إن المياه الجوفية قد تتسرب من مياه المجارى النهرية عندما تشق الأخيرة صخوراً «عظيمة» المسامية منفذة للمياه كما هو الحال بالنسبة للمياه الجوفية التي تتسرب من مجرى النيل إلى منخفض الكفرة، فهناك بعض الباحثين الجغرافيين يؤكد أن مصدر مياه حوض الكفرة والسرير يعود إلى وجود مجرى باطني لنهر النيل الذى شق طريقه عبر الصخور المسامية والشقوق الصخرية إلى الحوض، فمن المعروف أن المياه تتسرب عبر الطبقات الصخرية المجاورة لنهر النيل عن طريق التسرب الجانبي».

□ هكذا وبكل العباطة والسذاجة التي يمكن أن يتصورها عقل إنسان يملك ذرة واحدة من الفكر، فالسيد الكاتب أبو العلا عبد المنعم الزوى يعتمد على أقوال الباحثين الجغرافيين وليس على أبحاث الجيولوجيين، ومع ذلك لم يذكر لنا دراسات وابحاث هؤلاء الجغرافيين فقد اكتفى بتأكيداتهم، لا مقارنات ولا تبريرات منطقية سوى تأكيدات لمجهولين.. من هم، وما هى مساهمتهم السابقة في كشف حالات مماثلة للنهر العظيم؟ لا شيء ولا ذكر لمصادره التي إستقى منها معلوماته؟

ثانياً

■ «مياه جوفية عذبة تعود إلى الزمن الرابع، وتوجد هذه المياه المخزونة في حوض الكفرة والسرير ومنخفض فزان، وهناك دراسات جغرافية وجيولوجية تؤكد على أن منخفض الكفرة يستمد مياهه من الامطار التي تسقط على جبال تبستى واركنو والعوينات، ويمكن أن توضح مياه الطبقة المائية القريبة من السطح في واحات مختلفة.»

□ وهكذا من جديد يعالج السيد أبو العلا تفكير القارىء الليبي بالإشارة إلى مياه جوفية عذبة تعود إلى الزمن الرابع.. من قال ذلك؟ الله اعلم. ولكن لعلها مقولة من مقولات القائد الجديدة التي لا تحتاج إلى دراسات علمية وفنية أو ابحاث غاية في الدقة والتعمق، و يشير الكاتب إلى دراسات جغرافية وجيولوجية دون أن يعطينا اسم أو مصدر هذه الدراسات، ومتى أجريت، وكيف أجريت، ومن قام بها، وهل نشرت، وما رأى الخبراء فيها ؟!!

ثالثاً

■ «إن الخزانات الجوفية الحاملة للمياه في مناطق الجنوب غنية وتوجد بكميات خيالية، كما أن احتمال وجود تغذية مائية دائمة للخزانات أمر مؤكد حيث أن المياه أحياناً تطفو إلى السطح كما هو في منخفض الكفرة، ولقد دلت الدراسات العلمية المختلفة التي أجريت على المياه الجوفية في كل من الكفرة والسرير.. أن هذه المياه تكفي لاحتياجات البلاد لمدة ٥٠٠ سنة قادمة.»

(١) علينا أن نلاحظ إشارة الكاتب إلى كلمة غنية وخيالية. وهى صفات للمبالغة والتضخيم، ولا تعني شيئا في القاموس العلمي، ولكن يبدو أن أبا العلا لم يطلع على القاموس العلمي، وربما لا يعرف ماهو القاموس العلمي!!

(٢) هناك تناقض بين كلمة احتمال وأمر مؤكد،

هى الطابع الدعائى الذى يخلو من الدراسة العميقة الجادة لقيمة هذه المشاريع من النواحى الاقتصادية وامكانيات نجاحها، إذ أن معظم هذه المشروعات أقيمت بسرعة ودون تخطيط وعدم توفر إدارة فنية، أو حتى اعداد للخبرات العلمية التى تحتاجها هذه المشروعات -اعداد الخبرات فى حد ذاته يحتاج إلى فترة من الزمن ليس بالقصيرة- كذلك يلاحظ التغيب الكامل لدراسة السوق المحلية والعالمية على مستوى السوق العالمى.

إن المشكلة الكبرى القائمة الآن فى ليبيا هى ارتفاع معدلات تكلفة هذه المشاريع، وتكلفة انتاجها فى ليبيا بشكل يفوق كافة المعدلات العالمية أو حتى مقارنة بالمستويات العالمية فى بعض الدول العربية البترولية فى منطقة الخليج العربى.

■ ويستطرد السيد أبو العلا الزوى فى السرد النظرى فيقول إن هذا المشروع سوف يؤدى إلى: «زيادة الدخل القومى، وتوظيفه فى استغلال كل شبر من مياهنا الاقليمية».

□ وهو لا يعرف أن نسبة مساهمة القطاع الزراعى فى الدخل القومى قد انخفضت منذ مجىء انقلاب سبتمبر إلى درجة تكاد تنعدم فيها أية مساهمة، **ففى أوائل الخمسينات كانت تشكل ٤٠٪ من الدخل، ومع نهاية الستينات أصبحت نحو ٢٥٪ ومنذ عام ١٩٧٠ وحتى الآن النسبة لا تكاد تصل إلى ٣٪ من الدخل القومى.**

إن استغلال المياه الجوفية فى ليبيا أمر طيب ولا غبار عليه، ولكن اهدار مئات الملايين من الدينارات فى مشروعات أشارت كل الدراسات والابحاث التى أجريت عليها إلى عدم جدواها الاقتصادية، مع غياب أية دراسة لتقييم مشروعات أخرى ومقارنتها بهذا المشروع لمعرفة امكانية نجاحه يشكل اهدار لأموال الشعب يستدعى العقاب من المجتمع للقائمين عليه.

إن أبا العلا لا يفرق بين مصطلح «المياه الجوفية» ومصطلح المياه الاقليمية، مما يدل على تعمقه فى دراسة هذا النوع من المشروعات.. مصطلح «المياه الاقليمية» الذى ورد فى مقالة أبى العلا عبد المنعم الزوى لا يستخدم سوى فى الإشارة إلى المياه الجوفية.

■ ويقول الكاتب فى مقالة «النهر العظيم» إن المشروع سوف يقود إلى تنويع مصادر الدخل القومى وكسر أية محاولة للحصار الاقتصادى، أو الضغوط السياسية.

□ لكنه يبدو أنه لم يسمع عن احصائيات بنك ليبيا المركزي، ولم يطلع على حجم الواردات الليبية منذ انقلاب سبتمبر وحريا أن يطلع على الجدولين التاليين (٤) و(٥) الخاصين بالقطاع الزراعي.

جدول رقم (٤)

استيراد البضائع بحسب الفئات السلعية

ملاحظة: جميع القيم بالمليون دينار ليبي

الفئات السلعية	١٩٧٠		١٩٧٣		١٩٧٥		١٩٧٦		النسبة السنوية	
	القيمة	النسبة المئوية من المجموع	القيمة	النسبة المئوية من المجموع	القيمة	النسبة المئوية من المجموع	القيمة	النسبة المئوية من المجموع	١٩٧٠	١٩٧١ ١٩٧٥	١٩٧٦
الطعام	٣٦,٩	١٨,٦	٨٥,٨	١٥,٩	١٥٠	١٤,٣	١٢١,٨	١٢,١	٣٣٠	٣٢,٤	-١٨,٨
السلع الوسيطة	٧٢,٤	٣٦,٦	٢٠٦,٢٠	٣٨,٢	٤١٧,٧	٣٩,٨	٣٦٣,٨	٣٦,١	٥٠٢	٤٢	-١٢,٩
السلع الرأسمالية	٣٦,٦	١٨,٥	١٣٢,٣٠	٢٤,٥	٢٧٧,٧	٢٦,٥	٢٨٧,٩	٢٨,٦	٧٨٧	٥٠	-٣,٧
السلع الاستهلاكية	٥٢,١	٢٦,٣	١١٥,٦٠	٢١,٤	٢٠٣,٣	١٩,٤	٢٣٤,١	٢٣,٢	٤٤٩	٣١,٣	-١٥,٢
الاجمالى	١٩٨	١٠٠	٥٣٩,٩٠	١٠٠	١٠٤٨,٧	١٠٠	١٠٠٧,٦	١٠٠	٥٠٩	٣٩,٦	-٣,٩

إن أبا العلا الزوى لم يشر إلى الكيفية التى سيتم بها نقل النهر، هل سيتم النقل عبر أنابيب أو عبر مجرى أرضى.. أو نقل بالسفن أو بالطائرات كما هو الحال بالنسبة لمشروع الكفرة للاغنام حيث وصلت تكلفة رأس الغنم الواحد إلى ٤٠٠ دينار ليبي بتقديرات وزارة الزراعة فى ليبيا والمهندسين الزراعيين؟ ولكن المقال يشير إلى امكانية توليد الطاقة الكهربائية من الخزانات التى سبق انشاؤها بكميات هائلة ولا نعرف كيف؟! لا توجد سدود، أو شلالات ولا حتى مرتفعات تسمح بتوليد الطاقة من المياه، فالكفرة والسرير عبارة عن منطقة منخفضة. لعل هناك حل نهائى للبشرية لم تسمع عنه بعد تفتق عنه عقل المفكر القائد، ولا تسأل عن الظروف الجوية من حرارة ومسافة طويلة.. فالمياه لن تتبخر بقدرة قادر ولن تتلوث بتلال الرمال..

إن اسهاب الكاتب فى الإشادة بالمشروع لا يتوقف عن حد الزراعة، ولكن يتجاوزه للحديث عن المزايا الصناعية والمزايا التى ستعود على المواصلات، هكذا بدون حياء أو خجل فأية صناعة وأية مواصلات؟ إن كل الذى عدده صاحب المقال هو عبارة عن سرد نظرى لموضوع انشائى لا يمت للواقع بصلة لأنه لم يسمع بعد عن **المصانع المقفلة فى ليبيا التى لا يتوفر لديها المواد الخام "والعمال" والفنيين والخبراء" ولا حتى التسويق** ولا القدرة على المنافسة مع الدول الأجنبية، **فهى مصانع أقيمت دون دراسة واهدرت فيها مئات الملايين**

على طريق

الهجرة .. دروسٌ وعِبرٌ

ما أحرانا نحن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم في ليبيا المسلمة المبتلاة أن نتوقف كثيراً أمام «حادث الهجرة» نستلهم منه العظات والعبر والدروس وبلادنا تواجه ظلم القذافي، وجوره، ومجونه، وفساده.

إنه لا يوجد بيننا - أو لا ينبغي أن يوجد بيننا - من يخالجه الشك في أن القذافي من خلال أقواله، وسلوكه، وأعماله - عبر الأربعة عشر عاما من حكمه - هو عدو لهذا الدين، بل هو من ألد أعدائه في هذا العصر، فالقذافي قد :-

- مارس الاستبداد، والطغيان في حق الفرد والمجتمع في ليبيا.
- مارس الظلم، والإرهاب، والتعذيب بحق الليبيين، كما صادر حرياتهم، وحقوقهم، وأموالهم.
- اعتدى على حرمات الإنسان المسلم في ليبيا، فأهدر الارواح والأموال وانتهك الاعراض، قتل العشرات من الأبرياء تحت التعذيب وبالاغتيال وبالاعدام، كما مثل بالاموات، وانتهك حرمة القبور.
- مارس السفه، والتفريط، والتبديد بشأن أموال المسلمين في ليبيا.
- أشاع الرذيلة، والفاحشة، والانحلال، والتفسخ الأخلاقي، والمجون، والفجور، والتهتك في المجتمع الليبي المسلم، كما أشاع الخوف، والإذلال، والقهر، والرشوة، وفساد الذمم بين الليبيين.
- روّع الجيران وعاداهم، وشن عليهم الحروب، وحاك ضدهم المؤامرات والفتن، وأشعل نار الحروب بين الأشقاء والأخوة، ومات بسبب ذلك الآلاف من المسلمين، ليبيين وغير ليبيين، من تونسيين وتشاديين، وسودانيين، ونيجيريين، وصوماليين، ومصريين، ومغاربة، وجزائريين، وموريتانيين، ولبنانيين، وفلسطينيين، وعراقيين، وإيرانيين...
- آوى إليه القتلة، والمجرمين الدوليين من مختلف الجنسيات، ومولهم، واستعملهم ضد الجيران، وضد الأبرياء من الليبيين وغيرهم.
- خان قضايا الإسلام في كل من فلسطين، وأريتريا، وافغانستان..

● فهل يوجد من يخالجه الشك في أن هذه الممارسات - وهي ثابتة بحق القذافي - لا يقرها الإسلام، ولا تقرها تعاليمه ولا شريعته ؟

● وهل يوجد من يشك في أن من يقوم بهذه الاعمال والممارسات هو عدو لله، ولرسوله، وعدو للإسلام، ولشعوبه، وأمته ؟

وفضلا عن ذلك فإن من الثابت أن القذافي قد :-

- تطاول على كتاب الله العزيز، ودعى إلى قراءته، وكتابته، وتداوله بطريقة محرّفة مشوهة، ولم يتردد في الاستشهاد - عمدا - بآيات الله محرّفة القراءة ومحرّفة التأويل..
- اعتسف تفسير وتأويل آيات القرآن الكريم باسلوب لا يستند إلى علم بأصول اللغة العربية، أو أصول التفسير وقواعده، أو علوم القرآن الكريم..
- أنكر سُنّة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وطعن في أحاديثه..
- تطاول - بالتقليل والتشكيك - في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته، وأئمة الإسلام، وعلمائه الأعلام..
- دعى إلى تعطيل وانكار فريضة الحج وهي أحد أركان الإسلام الأساسية..
- انكر المعراج الذي وقع للنبي صلى الله عليه وسلم..
- الغى التأريخ بالهجرة النبوية، وهو ما تعارف عليه المسلمون عبر تاريخهم كله، وفي كل أصقاع العالم، استبدله بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم..
- دعى إلى إقامة العلاقات الزوجية والأسرية على أسس غير التي أقرها الإسلام والشريعة الإسلامية..
- دعى إلى منع تدريس مادة الدين في المدارس والمعاهد في ليبيا..
- تحدى قيم الإسلام، ومشاعر المسلمين في ليبيا وغيرها من البلاد الإسلامية، بإصراره على إحاطة نفسه بحارسات يصر على تسميتهن « الراهبات الثوريات »..
- طاف بالكعبة يحمل كتابه الأخضر في يده، وبطريقة فيها خروج عما ورد بالسُنّة المطهرة، كما سعى بين الصفا والمروة هاتفا بمقولات كتيبه التافه !!
- حارب علماء الإسلام ودعاته في ليبيا، وانتهك حرمة بيوت الله...

● فإذا اتفقنا نحن الليبيين - وكلنا مسلمون والحمد لله - على أن هذه حقيقة القذافي وحقيقة حكمه، فماذا عسانا نستلهم من دروس وعبر، من حادث الهجرة الجليل ؟

□ إن من أول ما يجب علينا أن نستلهمه ونستنبطه هو أن المعركة بين الحق والباطل، والخير والشر قائمة وماضية في هذه الحياة وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأن هذه المعركة قد تتغير وتتبدل ساحاتها ومواقعها وظروفها ورموزها البشرية وأساليبها، ولكنها تظل هي هي في جوهرها وصميمها وأهدافها ومآلها ونهايتها، في هذه الدنيا وفي الآخرة.. « **بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق** ». والمعركة التي تجري فوق أرض ليبيا المسلمة اليوم بين أبناء شعبنا من جهة، وبين القذافي وبقية ازلامه وشراذمه واعوانه من جهة أخرى، هي من نفس هذا النوع، يمثل فيها القذافي الباطل والشر، ويمثل فيها شعبنا الحق والخير، ومن ثم فطبيعة هذه المعركة معروفة، ونهايتها ومآلها معروف أيضا.. « **ولقد سبقت كلمتنا**

التي استعملها في التمويه على كفار قريش وتضليلهم، كل ذلك جدير منا بكل تأمل واقتداء..

هذه هي بعض الدروس والعبر والعظات التي أوحت بها إلينا ذكرى الهجرة العطرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم..

■ **بقي أن نقول...**

لعل القاريء الكريم أدرك الآن بعض **الأسباب** من وراء قيام القذافي **بتغيير التاريخ الإسلامي** من الهجرة إلى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، **فالقذافي يريد أن يحوّل هذه المناسبة إلى تاريخ يحتفل فيه بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فالوفاة، سكون، ونهاية، وموت...**

بدلا من الهجرة التي هي حركة، وبداية، وميلاد وانتصار..

■ **كما بقي أن نقول ...**

.إن من واجبنا نحن أعضاء الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، وكافة أبناء الشعب الليبي، ونحن الذين اخترنا لأنفسنا طريق الاقتداء بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جهاداً وكفاحاً ونضالا وهجرةً..

نقول من واجبنا ونحن نحتفل بالذكرى الثانية لتأسيس الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، في هذه الأيام أن نعي وأن نتأمل دروس الهجرة وعظاتها، وأن نتخذ من سيرة صاحبها قدوةً واسوة لنا...

في إيمانه..
وفي اخلاقه..
وفي جهاده وكفاحه..
وفي صبره واصراره..
وفي حسن توكله، وفي أخذه بكل أسباب النصر..

«كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله لقوي عزيز».

«ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين».

«إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد..».

«ولينصرن الله من ينصره.. إن الله لقوي عزيز».

«والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون..».

□□□

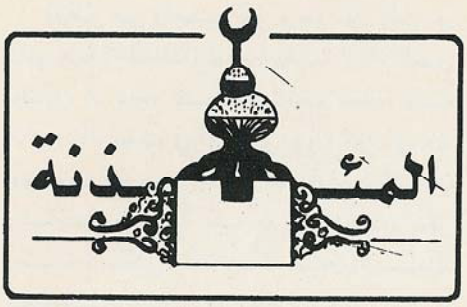

بلاغ من مسجد ضرار

القضية الفلسطينية

□ «قلنا ونكرر أن **لا مانع من حيث المبدأ من أن تفاوض منظمة التحرير إسرائيل**، ولكن متى ؟.. وللجواب أقول: عندما يصبح العمل الوطني الفلسطيني عنصر ضغط مؤثر على الوجود الصهيوني في فلسطين، فلسوف تضطر الصهيونية إلى الاعتراف به، وإلى التفاوض معه.. وعندها لا شيء يمنع من التفاوض»

(القذافي، ١٩٧٧/١٢/١٠، السجل القومي (٩)، ص ٣٦٢-٣٦٣)

□ «المفاوضات الصحيحة هي أن الإسرائيليين ينسحبون إلى ما قبل حدود ١٩٦٧م، وتبدأ المفاوضات بينهم وبين العرب، يتفقوا أو لا يتفقوا، ولكن **في هذه الحالة المفاوضات شرعية**»

(القذافي، ١٩٧٨/١٠/١١م، السجل القومي (١٠)، ص ١٢٣)

■ «أنا صعقت جداً لما سمعت السعوديين.. ماذا قالوا؟ الحقيقة يعتبر هذا اعتراف بإسرائيل.. وزير خارجية السعودية قال: نحن نعترف بإسرائيل إذا انسحبت من الأراضي العربية المحتلة، واعترفت بحقوق الفلسطينيين، أو دولة فلسطينية.. **العدو لم يأت فقط ليحتل الأرض مثلما قال السعوديون.. المشكل هو وجود العدو نفسه، لأن وجود العدو يتناقض مع وجود الأمة العربية**»

(القذافي، ١٩٨٢/١/٥م، السجل القومي (١٣)، ص ٣٩٦-٣٩٧)

دعم المعركة والصمود

■ «**السعودية والكويت والخليج معطتش لقومية المعركة بقدر امكانياتهم، السبب أن لهم مصلحة في بقاء الاحتلال**»

(القذافي، ١٩٧٣/٦/٣٠م، السجل القومي (٤)، ص ١٢٠٠)

□ «الدول العربية المنتجة للنفط **وفي مقدمتها السعودية أعطت لمعركة الأمة العربية كل ما تستحق، وأعطت لصمود الأمة العربية بعد ٦٧ كل ما يستحق الصمود.. هؤلاء الأشقاء يتعاملون بروح عربية صادقة، وباخلاق إسلامية على أساس الجهاد المقدس**، وعلى أساس وحدة الهدف.. **السعودية أعطت الكثير من أجل صمود مصر**»

(القذافي، ١٩٧٩/٩/١م، السجل القومي (١١)، ص ٢٢)

■ «**السعودية ببترولها أصبحت خطراً أكثر من إسرائيل وأمريكا على العرب**.. هل هناك عدو للإسلام أكثر من السعوديين ؟.. **هل هناك عدو للعرب أكثر من السعوديين ؟.. هل هناك عدو للقدس أكثر من السعوديين ؟..** من الذي يبيع في القدس الآن؟ السعوديون، من الذي يبيع في مكة؟ السعوديون»

(القذافي، ١٩٨٢/٣/٢م، السجل القومي (١٣)، ص ٧٦٣)

جماهيرية القذافي

مسيرة الثورة

احتفل القذافي بانقضاء أربعة عشر عاما كاملة على انقلابه العسكري، أو ما يحلو أن يسميه بثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة (أو العظيم)، ويحق للمتتبعين لظاهرة القذافي، * بهذه المناسبة * أن يقفوا وقفة تأمل وتحليل وتقويم.

قدر لأبناء ليبيا ولجيرانها، وللعالم أجمع أن يسمعوا عن أنباء انقلاب عسكري وقع فوق أرض ليبيا فجر الأول من سبتمبر ١٩٦٩ على أيدي مجموعة قليلة من الضباط الصغار الرتب يتزعمهم ضابط مغمور* يومذاك * برتبة ملازم أول عرف من بعد بالعقيد معمر القذافي.

خبايا وأسرار

وككل انقلاب عسكري، كانت له خباياه وأسراره.

فعلى الرغم من التعتيم والغموض والاسرار التي تلّف المراحل الأولى وعمليات التحضير والاعداد لكافة الانقلابات العسكرية التي وقعت في منطقتنا المنكوبة، إلا أن خط انقلاب سبتمبر من هذا الغموض والتعتيم وهذه الاسرار والطلاسم يكاد يكون أكبر الحظوظ، فما زادت «**قصص الثورة**» التي يرويها القذافي مع كل ذكرى من ذكريات انقلابه بصيغ وروايات مختلفة ومتناقضة إلا غموضا وابهاما، وازداد الغموض والابهام مع غياب عدد كبير ومهم من العناصر التي شاركت في صنع ذلك الانقلاب، أو شهدت على جوانب هامة من بداياته، وازداد الغموض كذلك مع نشر فصول أو جوانب - مقتضبة - عن علاقات مديري ذلك الانقلاب مع قوى ودول أجنبية لها في المنطقة - ماضيا وحاضرا - نفوذ ومصالح استراتيجية واقتصادية وسياسية، كما ازدادت علامات الاستفهام حول هوية انقلابي سبتمبر مع امتداد عمر النظام، وتعرّف الكثيرون على المزيد والمزيد عن وجهة وطبيعة ممارساته على الصعيدين الداخلي والخارجي، وما زادت الأيام انقلاب سبتمبر إلا غموضا وتعتيما بشأن خبايا واسرار بداياته ومراحله الأولى، رغم إتضاح وجهته، ورغم إنفضاح غاياته واهداف ممارساته المحلية والعربية والإفريقية.

وما تزال أسئلة كثيرة تبحث عن الإجابة :-

- كيف استطاع حفنة من الضباط الصغار الرتب، المجهولي الهوية، حيث يغلب الجهل وانعدام الخبرة والتجربة على معظمهم، كيف استطاعوا أن يطيحوا بالحكم في بلد باتساع رقعة ليبيا، تتواجد

بقلم
مصعب ابوزيد

■ هل للقذافي صلة - فعلا - بحادث اغتيال الملك فيصل، ولمصلحة من قام بذلك ؟

■ لمصلحة من قام القذافي بجرائم من أمثال اغتيال نائب رئيس الجمهورية الالماني الشرقي في طرابلس ؟

■ هل حاول القذافي فعلا نجدة عيدي أمين والحيلولة دون سقوطه، ولمصلحة من فعل ذلك ؟

■ وهل قام القذافي فعلا بتصفية الإمام موسى الصدر، ولمصلحة من قام بذلك ؟

نعم ...

أسئلة وتساؤلات، وخبايا وأسرار وطلاسم عن مرحلة ما قبل الانقلاب ومرحلة الاعداد له، وأخرى تتعلق بمجريات الاحداث منذ قيام الانقلاب وحتى اليوم.. وما تزال قائمة دون إجابة شافية، أو مقنعة ووافية..

إن هذا الغموض والتعتيم الذي يكتنف انقلاب سبتمبر هو من الظواهر الجديرة بالملاحظة وذات الدلالة البعيدة بشأن حقيقته وهويته ومقاصده، ويزداد الأمر دلالة مع ادراكنا للصمت والتكتم الذي تمارسه أجهزة الإعلام العالمية، والدوائر ذات الاختصاص عادة في الكشف عن هذه الخبايا أو الحديث عن هذه الأسرار.

آمال كثيرة كانت ولكن !...

كذلك، فقد تلقفه بهذا الانقلاب آمال كثيرة :-

□ **آمال** حملتها قلوب عدد ممن شاركوا في صنع هذا الانقلاب بصدق وطهر، مؤملين أن يخدموا من ورائه أماني شعبهم، وتطلعات أمتهم.

□ **آمال** أخرى، انطوت على البعض منها صدور الكثيرين من أبناء ليبيا، وتفجرت ببقيتها قلوب غالبية الليبيين، وزمجرت بها حناجرهم غداة سماعهم باخبار الانقلاب صبيحة ذلك اليوم من سبتمبر عام ١٩٦٩..

□ **آمال** في أن تعبأ كافة مقدرات البلاد من أجل المزيد من البناء والرخاء والتقدم.

□ **آمال** في أن ينعم الإنسان الليبي بالمزيد من الحرية والعدل والأمن والأمان.

□ **آمال** في أن يشيع الخير، وتغمر السعادة كل النفوس وكل الأرجاء.

□ **آمال** في أن يكون لليبيا دورها البناء، ودورها المعطاء مع جيرانها وأشقائها والأسرة الدولية جمعاء.

□ **آمال** في أن تكون حركة الحياة فوق أرض ليبيا نحو الأمام، ونحو الخير.

لقد كان لهذه الآمال مبرراتها فيما عاناه شعبنا في ظل الاستعمار الإيطالي، وفيما كابده خلال سنوات من الشظف والعوز وُصفت فيها ليبيا بأنها «من أكثر بلاد العالم تخلفا وفقرا»، وكذلك فيما تأكد من اكتشاف ثروة نفطية هائلة تبشر بالخير وتعد بالكثير.

وتعلقت بهذا الانقلاب **آمال** أخرى، حملتها صدور الجيران، والأشقاء، والأصدقاء في أن يجدوا في ليبيا الانقلاب، نعم الجار والشقيق والصديق، تسهم معهم في بناء غد افضل لأجيال قادمة، وتسعى معهم في تكافل وتكامل، وبروح حضارية عصرية إلى توظيف كافة الامكانات المتاحة توظيفا راشدا بناء من أجل خير الجميع، وكذلك في أن تسهم بكل إيجابية في نصرة كافة القضايا العادلة وفي مقدمتها قضية فلسطين، لقد كان لهذه **الآمال** أيضا مبرراتها، فما عرف الجيران والأشقاء والأصدقاء عن ليبيا ما قبل الانقلاب - رغم قلة مواردها وامكاناتها يومذاك - إلا الجود والعطاء، والمسارعة إلى نصرة كافة القضايا العادلة، وما عرفوا عنها إلا وجهاً خيراً محباً للسلام، يجل ويحترم كافة الاعراف والتقاليد المستقرة في التعامل الدولي..

نعم ...

كانت تلكم بعض **الآمال** التي تعلقت بانقلاب سبتمبر، ومن الانصاف أن نذكر أنه كانت إلى جانب هذه الآمال هواجس ومخاوف وشكوك، زاد منها ما شاع من اخبار وما تسرب من معلومات عن حقيقة الانقلابيين وعن شخصية القذافي نفسه، وما عرف عن دور الانقلابات العسكرية عموما في المنطقة، وما عرف أيضا عن نوايا ومخططات الدول الكبرى للمنطقة وما تبيته لها، ومع ذلك فنحن نعتقد أن تلك الهواجس والمخاوف والشكوك لم تحل دون انطلاق تلك **الآمال**..

■ **فكيف كانت مسيرة القذافي ؟**

■ **وماذا فعلت مسيرته بتلك الآمال ؟!**

قد يحسن - باديء ذي بدء - أن نقدم للقاريء تعريفا - ولو موجزاً - بالبلد الذي نكتب عنه.. والذي آلت إلى القذافي مقاليده عقب انقلابه العسكري في سبتمبر عام ١٩٦٩.

لقد « ورث » القذافي بلداً يتمتع بمزايا طبيعية وجغرافية عديدة فليبيا :-

موقعها على درجة بالغة من الأهمية، فهي تشكل أحد أهم البوابات لإفريقيا، كما أنها تمثل إحدى نقاط الوصل بين مغرب العالم العربي ومشرقه، كما أنها تطل بساحل يمتد قرابة ألفي كيلومتر على جنوب البحر الأبيض المتوسط، ومن ثم فهي قريبة من أوربا عبر هذا البحر.

مناخها على درجة طيبة من الاعتدال، على الأقل في المناطق الشمالية من البلاد حيث تنتشر غالبية السكان.

وإذا كانت ضآلة عدد السكان (قرابة ثلاثة ملايين نسمة) قد اعتبرت أحد المحددات الرئيسية للاقتصاد الليبي ولنموه، فإن التركيبة المتجانسة للشعب الليبي والخالية من كل مظاهر التمزق والانقسام الطائفي، أو السياسي، أو الحزبي، أو الاجتماعي الطبقي، قد عوضت هذا النقص كثيراً، كذلك فإن الطبيعة السمحة الطيعة البعيدة عن التعقيد والقابلة للتكيّف عند الإنسان الليبي قد عوضت هي الأخرى جانبا من هذا النقص، كذلك فإن وجود ليبيا بين عدد من الدول المجاورة المكتظة - نسبيا - بالسكان قد جعل من السهل تعويض هذا النقص والتغلب على هذه المشكلة.

إن مزايا النفط الليبي لم تقتصر على كمياته ونوعيته وجودته، ولكنها أيضا تمثلت في قربه من الاسواق الأوربية والامريكية، حيث الطلب عليه، حتى أنه لم يتأثر باغلاق قناة السويس لمدة زادت عن ثمانية سنوات، بل إن هذا الاغلاق قد زاد من الأهمية الحيوية والاستراتيجية لهذا النفط.

وعلى الرغم من كل ما قيل عن سلبيات النظام الملكي الذي كان سائدا في ليبيا منذ استقلال البلاد في عام ١٩٥٢ وحتى قيام الانقلاب في سبتمبر ١٩٦٩، فإن أحداً لا يستطيع أن ينكر - رغم الاختلافات في التقدير - أن اغلب المؤشرات لحياة الشعب الليبي وحركته في ظل ذلك النظام كانت في إتجاه صاعد، فقد استطاع ذلك النظام رغم قلة الموارد والامكانيات (على الأقل

المستشارين الأجانب فيه.

خامسا :-

أقام القذافي
مشروعات انمائية فاشلة كليا.

إن المشاريع الفاشلة في مجالات الزراعة والصناعة، التهمت جزءاً كبيراً من عائدات البلاد النفطية، كما استنزفت نصيباً كبيرا من ثروة البلاد المائية، وفوتت على الشعب الليبي الفرصة لبناء اقتصاد وطني انتاجي متكامل وقوي يزوّد البلاد بمصادر دخل بديلة للنفط.

سادسا :-

استنزف القذافي
ثروات البلاد النفطية.

إن الاستنزاف الرهيب من قبل القذافي لثروات ليبيا لم يراع فيها المعادلات العلمية التي تحدد مستوى وكميات ضخ النفط المسموح بها، فقد اسهم بسياساته الخرقاء في تحويل النفط (وهو السلعة الاستراتيجية) إلى سلعة رخصية يستجدي لها المشترين ويقايضها بابخس المواد واتفه الشروط، كما أسهم بهذه السياسات في تحويل «النفط» إلى سلاح في يد الدول الكبرى والصناعية تستخدمه لتخريب اقتصاديات الأمة العربية وتدمير ثروتها.

سابعا :-

آل القذافي بالخزانة الليبية
إلى ما يشبه الافلاس.

اثقل القذافي كاهل الخزانة بالديون التي يمتد بعضها حتى بداية القرن الميلادي الجديد، وذلك من جراء برامج انفاقه اللا محدود وغير الراشد على تكديس السلاح، وعلى مغامراته العسكرية الخارجية وعلى إعلامه الخارجي للدعاية لشخصه ولنظريته، وعلى مشروعات التنمية الفاشلة في معظمها، وكذلك أيضا بسبب الرشوة وفساد الذمم الذي أصبح السمة البارزة لممارسات كافة زبانيته وأعوانه

ثامناً :-

سعي القذافي بكل السبل والوسائل
إلى تدمير الحياة والعلاقات
الاجتماعية للشعب الليبي.

قام القذافي بالاعتداء على القيم والمقدسات الدينية للشعب، وذلك بتزيين وتشجيع شيوع الرذيلة والفاحشة في المجتمع (ممارسات القذافي، وراهبات الثورة!) كما أن ممارسة الاستبداد والقمع والإرهاب، والتدخل المخرب للتعليم، وفرض برامج التدريب العسكري المختلفة على الرجال والنساء، وافساد الذوق العام للشعب من خلال الشعارات والهتافات المرددة، والافكار المطروحة، وافقاد الحياة العامة لأبسط ضمانات الأمن والأمان، وأجبر الآلاف الليبيين إلى الهجرة من بلادهم.

إن كافة المؤشرات المتعلقة بالطموحات الفردية والجماعية، والمتعلقة بالمعايير الحضارية والاخلاقية والسلوكية للإنسان الليبي اليوم وبعد أربعة عشر عاما من حكم القذافي هي عند « نقطة القاع ».

إن الإنسان الليبي الذي استلمه القذافي - مع بداية الانقلاب - متطلعا إلى المزيد من الحرية والابداع والألق الحضاري والإنساني، هو اليوم، وبعد أربعة عشر عاما من الحكم الاستبدادي العشائري الغوغائي المتخلف، يصارع من أجل مجرد الحفاظ على آدميته، ومن أجل مجرد بقائه بأي شكل من أشكال البقاء.

- إن «قوائم» الليبيين الذين أصبحوا يعانون من الأمراض النفسية والعصبية والعقلية، وباتت تغص بهم المصحات العقلية، وينتشرون في شتى شوارع مدن ليبيا تحكي جانبا من مأساة الإنسان الليبي في ظل حكم القذافي.
- إن «قوائم» الليبيين الذين انتحروا واقدموا على ازهاق أرواحهم بأنفسهم أو حاولوا ذلك (هي ظاهرة لم يعرفها شعبنا من قبل)، هي الأخرى تتحدث عن فصل آخر من مأساة إنساننا الليبي في ظل حكم القذافي.
- إن «قوائم» المعتقلين والمسجونين السياسيين الذين تغص بهم معتقلات وسجون القذافي يروى جانبا آخر من هذه المأساة.
- إن «قوائم» الشهداء الليبيين من عسكريين ومدنيين الذين اعدموا داخل المعسكرات والثكنات، أو علّقوا على أعواد المشانق في الساحات العامة بأمر القذافي تروي فصلا داميا من هذه المأساة.
- إن «قوائم» الشهداء الليبيين من عسكريين ومدنيين الذين أغتيلوا على يد زبانية القذافي وبأوامره، سواء داخل المعتقلات، أو في انحاء شتى من ليبيا، أو في عواصم أخرى كثيرة من بلدان العالم، تروي فصلا داميا آخر من هذه المأساة.
- كما أن «قوائم» القتلى والمشوّهين والجرحى من الليبيين وغيرهم في حروب القذافي العدوانية على حدود مصر، أو في أوغنده، أو تشاد، أو لبنان، أو نيكاراغوا، أو الصحراء المغربية تحكي فصلا داميا آخر من مأساة الإنسان الليبي، والعربي والإفريقي على يد حكم القذافي.

الطلاب والبضائع

تطبيقا لمقولة القذافي «الشوارع ينظفها أهلها والبضائع يفرغها طلابها» قرر القذافي الاستغناء عن العمالة الاجنبية، وبعد اسبوع واحد من تنفيذ «القرار الشعبي» تراكمت القمامات في الشوارع والأزقة وتجمد العمل في الموانى، فقرر القذافي الزام طلبة المدارس الثانوية والاعدادية بالقيام بذلك وتعطيل الدراسة، وقد نتج عن تشغيل الطلاب تكسير كثير من البضائع لعدم دراية الطلاب بعمليات انزال البضائع، والجدير بالذكر فإن القذّافي أوفد عدة مندوبين من العسكر إلى المدارس الثانوية في محاولة لاغراء الطلاب بالمشاركة في الحرب في تشاد مقابل اعفائهم من دخول الامتحانات ونجاحهم بتقدير جيد جيداً!! والجدير بالذكر فقد قام تلميذ في أحد مدارس طرابلس وقال: أنا يا أستاذ اتطوع، فرد الأستاذ تلقائياً: إن التلميذ قد يضيّع نفسه!!

وبنفس الاسلوب قامت مندوبات القذافي «الراهبات» بزيارة إلى مدارس البنات لاغراء الطالبات بدخول الكليات العسكرية، ففي أحد مدارس مدينة تاجوراء، قامت ثلاثة من الراهبات بزيارة المدرسة وحاولن اقناع الطالبات، وكانت الحصيلة موافقة ثلاثة طالبات فقط، وعندما أردن الخروج في صحبة الراهبات رفضت إدارة المدرسة ذلك، وطالبت برسالة من الراهبات يذكرن فيها أنهن اصطحبن معهن الطالبات الثلاث، وقد رفضت الراهبات تنفيذ هذا الطلب وفعلا فلم تخرج الطالبات معهن، ولكن في اليوم التالي لم تحضر الطالبات الثلاث إلى المدرسة.

سؤال هام يفرض نفسه بعد أن استعرضنا مسيرة القذافي على الصعيدين الداخلي والخارجي، هذا السؤال هو:-

■ ما الذي يفسر « الظاهرة القذافية »؟!

■ هل تفسّر هذه الظاهرة بـ :-

■ الشذوذ، والانحراف، والمرض النفسي، والعقلي والسلوكي وحده.. ؟

■ أم بالخيانة، والعمالة، واستعداد القذافي في هذا المجال ؟ أم بالاثنين معاً ؟

□ إن هناك تفسيرات وتأويلات كثيرة لظاهرة القذافي...

(١) فالمتفائلون والذين مازالوا يحسنون الظن بالقذافي، يؤكدون أن القذافي بدأ وطنيا حالما، يتطلع إلى اصلاح أوضاع بلاده، ويهتف للوحدة مخلصاً من أعماقه، و يسعى لخدمة قضايا أمته..

غير أن :-

- رواسب وعقدا كريهة من تنشئته المبكرة (كان طابعها الحرمان والاضطهاد)..
- تناقضات العالم العربي وهمومه..
- حيل وأحابيل الدول الكبرى..
- نقص التجربة والوعي السياسي لدى القذافي..

كل ذلك أوقعه في سلسلة من الاخطاء السياسية داخليا وخارجيا، أسلمته بدورها إلى مواقف وممارسات أكثر خطأ وخطورة (يمكن أن ينعت البعض منها بالمواقف الخيانية، ومع ذلك فالقذافي -في نظر هؤلاء- لا يدري حقيقة ودلالة هذه الممارسات والمواقف، كما أنه لا يقصد خيانة أهداف شعبه وأمته، وهو يعتقد تمام الاعتقاد بأن ما يفعله هو الصواب والصواب بعينه.

(٢) هناك فريق آخر يذهب إلى القول بشأن تفسير «الظاهرة القذافية» إلى أن يقول :-

★ حالة جديدة من ابتكار القوى الكبرى..

★ دمية معدة و«مبرمجة» بكل دقة واتقان..

★ أداة اختيرت شخصيتها بكل براعة، وهيئت لها الأسباب، كما حددت لها الأهداف :-

★ على المستوى الليبي..

(بأن يقوم بجعل الشعب الليبي حقل تجارب لمجموعة من الأفكار في الحكم والاقتصاد والاجتماع).

★ وعلى مستوى المنطقة..

(أن يحقق أهداف معنة على صعيد العلاقات العربية الإفريقية، والعربية العربية، والعربية الإسرائيلية، والعربية الدولية).

★ إن القذافي يعلم تمام العلم حقيقة ما يقوم به، ولمصلحة من يفعل ذلك.

إن بين هذين الفريقين مجموعات أخرى تختلف فى تأويلاتها للظاهرة القذافية على أساس :-

- هل صنع القذافي واختير لهذا الدور الذي يقوم به منذ البدية، أم أن شخصيته هي التي أهلته من بعد للقيام بهذا الدور ؟
- هل «الدور» الذي يقوم به القذافي هو الدور الذي رسم له منذ البداية، أم أن هناك تعديلات ادخلت على الدور وفقا لما أظهره القذافي من مواهب واستعدادات ؟
- هل القذافي على علم ووعي بحقيقة ودلالة ما يفعل أم لا ؟
- هل صلة القذافي بهذه الدوائر التي رسمت له هذا الدور صلة مباشرة، أم من خلال وسطاء، ؟
- إلى أي مدى أسهمت طبيعة القذافي ونفسيته في صنع هذا الدور، وهل القذافي من الممثلين الذين يتقيدون «بالنص» أم من النوع الذي يخرج عن «النص»، وإلى أي مدى، وفي أي اتجاه ؟

وأيا ما كان الصواب في تفسير «الظاهرة القذافية»..

فإن الحقيقة الثابتة التي لا تتغير هي أن مسيرة القذافي -بكل المعايير- هي مسيرة خراب وإجرام وخيانة...

وسيظل القذافي هو المسئول الأول والأخير عن كل خرابها وإجرامها وخياناتها...

□□□

جماهيرية الرشاوي السعيدة..

رفض أحد المسئولين على تحليل الاعلاف فى منشأة التوريدات الزراعية التوقيع على صفقة للاعلاف مع الشركة الإيطالية أى. سي. سي. وذلك لعدم مطابقتها للمواصفات ولنقص البروتينات فيها، فما كان من مدير الشركة الإيطالية إلا محاولة تقديم عشرة الآف دينار ليبي كرشوة له ليجيز الصفقة، إلا أن ذلك المسئول الغيور أوهم مدير الشركة الإيطالية بقبول الرشوة على أن يتم تسليم المبلغ فى اليوم التالى، حيث قام المسئول بابلاغ المباحث عن الواقعة، ورتب معهم حضور الاستلام لكشف عملية النصب، وفعلاً قامت الشرطة بضبط العملية، وحيث أن مدير الشركة الإيطالية يرتبط بعبد السلام جلود بصداقة خاصة، فقد أمر جلود الشرطة بالافراج عن الإيطالى وتولى جلود نفسه الموافقة على الصفقة التى رفضها المسئول الليبي، كما تم ابعاد المسئول عن عمله بتهمة التواطؤ مع الشركة الإيطالية لأنه لولا التواطؤ لما تجرأ مدير الشركة الإيطالية على محاولة تقديم تلك الرشوة !!

استيلاء

استولى النقيب مفتاح سعد القذافي أحد أبناء عمومة القذافي على فيلا بالقوة في شارع بن عاشور بطرابلس، و يقيم فيها بمفرده بغية استعمالها لبعض الاغراض الخاصة جداً...

بالحال الذى يكون عليه الموت، والتى يجب على الإنسان أن يُحكِّم فيها عقله وقدرته على الاختيار، هو فقط ما يتعلق بالأمور والنواحى الروحية. إن كل ما يتعلق بالمادة لا مجال فيه لإختيار الإنسان لتعلقه بظروف وعوامل تخرج عن إرادته، فالإنسان لا يستطيع مثلاً أن يختار أن يموت مريضاً أو صحيحاً، ولا يستطيع أن يختار الموت فقيراً أو غنياً، فالصحة والمرض والغنى والفقر هى ناحية أمور مادية، وهى، من حيث هى كذلك، أمور تتعلق بعوامل خارجية لا خيار فيها للإنسان، وهكذا نجد الدائرة تضيق بنا لتدفعنا إلى أن ننحصر بفكرنا إلى دائرة المعانى الروحية التى يكون للإنسان خيار فيها كالعلم والإيمان وفضائل الأخلاق. فالإنسان يمكن أن يظل جاهلاً، ولكنه إذا شاء يمكنه أن يستخدم عقله الذى وهبه الله له ليتدبر و يتبصر فى أمور نفسه وفى الكون فيعلم، والإنسان يمكن أن يظل ضالاً، ولكن يمكنه أن يستخدم عقله فيهتدى إلى الإيمان بخالقه وخالق الكون وما فيه، والإنسان يمكن أن ينصت إلى وسوسة الشيطان، ويخضع لشهوة النفس وتعلقها بأعراض الدنيا، ولكنه يمكنه أيضاً أن يتدبر و يتبصر ويهتدى إلى طريق الخير ويحرص عليه.

فى هذه الأمور يمكن للإنسان أن يختار بين إحدى السبيلين، و بالتالى فإنه حين يموت جاهلاً، أو كافراً، أو فاسد الخلق، فإنه يموت كذلك مخيراً غير مجبر. إنه يموت كذلك باختياره. وهكذا يتضح لنا شيئاً فشيئاً معنى قول المتنبى «.. أن تموت جبانا» فالمتنبي لا يشد انتباهنا إلى حدث الموت في حد ذاته باعتبار أن ذلك لا خلاف عليه ولا اختيار فيه للإنسان وإنما أراد المتنبى أن يركز المعنى كلية على الحال الذي يقيد نوع حدث الموت وتخصصه، فطالما أن الإنسان ميت لا محالة فلماذا يختار أن يموت جبانا ؟

وعلينا عند هذا الحد أن نتساءل: **لماذا خص المتنبى من بين جميع مظاهر الجانب الروحى فى الإنسان، ومن بين جميع الرذائل، وصف «الجبن»؟** وقد لا نحتاج إلى أن نتعمق كثيراً فى محاولة الإجابة على هذا السؤال، وربما نكتفى بالتذكير بالنتائج التى انتهينا إليها فى مقال سابق حين درسنا بيتاً آخر من شعر المتنبى وهو البيت الذى يقول:

وحب الجبان النفس أورده التق

وحب الشجاع النفس أورده الحربا

فقد قادنا تحليلنا لهذا البيت إلى أن الجبن فى الحقيقة هو الرذيلة الكبرى التى تشمل فى طياتها معظم الرذائل، إنه ينطوى فيما ينطوى عليه من معان، على ضعف الإيمان بالله، وبأنه الخالق والرازق والمحيى والمميت، وينطوى بالتالى على ما يجر إليه ضعف الإيمان من تعلق زائد بالدنيا ونسيان للآخرة، وممالأة للمخلوقين وخضوع لهم طمعاً فى وعودهم وخشية من وعيدهم، ويتدرج الأمر بعد ذلك حتى يصل إلى ما قد يبدو صغيراً من الهنات والنقائص، وما هو فى الحقيقة إلا مؤشر الداء الأصيل الكامن وراءها «الجبن» وهو الرذيلة الكبرى. وهكذا نفهم قصد المتنبى من تخصيص «الجبن» بالذكر. **فالجبن يصبح بناءً على هذا التحليل الرمز والعنوان لكل الرذائل التى يمكن أن يسقط فيها الإنسان حين تختل لديه المعايير والموازين، وحين يفقد الاساس المتين الذى ينبغى أن تقوم عليه حياة الإنسان العاقل المفكر،** الإنسان القائم على جودة **الروح والفكر** قبل قيامه على الجسد والمادة.

ولكن بيت المتنبى مازال يفرض علينا سؤالاً آخر، وهو ما معنى وصف المتنبى لإختيار الإنسان أن يموت جباناً بالعجز ؟؟ وكيف نستطيع أن نفهم أن موت الإنسان جباناً عجز؟ إن العجز هو نقص فى إحدى قدرات الإنسان على أداء وظيفة من وظائفه الحيوية، ومعنى العجز لا يمثل أشكالاً حين يتعلق الأمر بالوظائف الحيوية المادية للإنسان أو بالاحرى لجسده، فالذى يفقد القدرة على الابصار يكون عاجزا عن أداء وظيفة من وظائف جسده الحيوية، وكذلك من يفقد القدرة على السمع أو النطق، وكذلك أيضاً من يفقد طرفاً من أطرافه كاليد أو الرجل، وعلى هذا فربما يحق لنا أن نبنى الاستنتاج بأننا حين نصف الجبان بالعجز فإنما نعنى أنه فاقد لوظيفة من وظائفه، بالضبط كما يفقد المرء البصر فيعجز عن الرؤية، أو يفقد النطق فيعجز عن الكلام. فماهى الوظيفة الحيوية، غير تلك الوظائف المادية، التى يفقدها الإنسان فيصبح عاجزاً؟ وماهو نوع العجز الذى يترتب على ذلك؟.

إن هذه التساؤلات تقودنا للعودة إلى التمييز الذى وصلنا إليه فى النظر إلى الإنسان. على أنه لم يكن إنساناً بوظائفه الحيوية المتعلقة بجسده وإنما بما أعطاه الله من مزايا ميزته وفضلته عن بقية الكائنات المشتركة معه فى معظم الوظائف الحيوية. إنه إنسان بتلك الوظيفة التى لم يعطها الله لأحد غيره من الكائنات وهى وظيفة الفكر والبصيرة، و بالتالى فإننا نستطيع أن نؤكد بثقة أن المتنبى إنما يقصد بكلامه هذه الوظيفة الجوهرية التى لا يكون الإنسان إنساناً إلا بها. ومن ثم فإننا نستطيع أن نفهم أنه يريد أن يقول أن الجبان هو إنسان فاقد لهذه القدرة المميزة للإنسانية، ومن ثم فينطبق عليه الوصف بالعجز تماماً كما ينطبق على فاقد البصر أو السمع أو النطق.

ولكن فهمنا للبيت لا يكتمل إذا لم نعد بالنظر والتمييز إلى وظائف الإنسان، وفرقنا فيها بين الوظائف المادية والوظائف المعنوية. ففقدان إحدى الوظائف المادية أمر لا يتعلق بمشيئة الإنسان. ذلك أن الإنسان لا يشاء يفقد حاسة من حواسه، أو قدرة من قدراته الحيوية. ولكنه يتعرض لذلك الفقدان تحت عوامل تخرج عن ارادته ومشيئته. كأن يفقد إحدى عينيه أو كلاهما، أو يفقد سمعه وقدرته على النطق، أو

كيف خرّب القذافي النفط في ليبيا وأهدر الثروات النفطية

بقلم
حمودة الصيوعي

انقلاب عسكر ليبيا والمغالطة الكبرى

لقد دأب إعلام الزمرة العسكرية في ليبيا على نشر مغالطات تاريخية فيما يخص معاملاته مع الشركات النفطية في ليبيا، ولم تقتصر نشر هذه المغالطات على شعبنا في الداخل فقط، بل وللأسف الشديد دخلت هذه المغالطات في بعض الدراسات والكتابات، في المتعلقة بشئون البترولية في العالم العربي والغربي، وبالذات السطحية منها، والخالية من أي خلفية اقتصادية عن صناعة البترول في ليبيا.

هذه المغالطات الاقتصادية، والتي تنافي حق ابسط القواعد المنطقية كان ولازال الغرض الأساسي منها، نشر وتثبيت الآتي :-

- إن السلطة العسكرية في ليبيا «أممت صناعة النفط».
- إن ليبيا أصبحت تتحكم في عمليات الاستكشاف والتسويق والانتاج، والتصدير لثرواتها النفطية.
- الإدعاء باتمام «تليبب» قطاع النفط، وأن أغلب الكوادر من العمال والفنيين والإداريين من أبناء الشعب الليبي.
- التركيز على أن أغلب عائدات النفط إن لم تكن كلها تعود إلى الخزينة الليبية.
- إن الزمرة العسكرية قد وظفت فعلا دخل ليبيا من النفط في التنمية الاقتصادية، وخاصة الزراعة والصناعة، وبذلك هي في طريقها إلى الاكتفاء الذاتي !!

جدول رقم (١)

معدل الانتاج اليوم لشركات النفط الليبية.

	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٤	١٩٧٥	١٩٧٦	
اسو ستاندر								
مجموعة اسو سرت	٦٩٢	٤٤٧	٣٦٤	٣١٢	٢١٦	٢٠٠	٢٤٦	
مجموعة الواحات	٩٤٦	٨٢٤	٧٩٧	٧٢٣	٥٥١	٥٥٠	٦٨٢	٥٩.٢
الاكسيدانتال	٦٥٩	٥٨٦	٤٢٥	٣٥٣	٣٢٠	٢٧٣	٣٢٠	٥١
ب. ب. هنت	٤١٣	٤٢٠	٢١٤	١٢٣٦	١١٣٧	١١٦٧	١٣٠٤	١٠٠
مجموعة موبيل	٢٥٣	١٨٦	١٦٤	١٤٤	١٠٤	٨٨	٩٢	٥١
مجموعة اموسيس	٣٢٣	٢٦١	٢٣٣	١٩٢	٧٤	٩٠	١٠٦	١٠٠
آجيب	—	—	٢٤	١١٠	١٠٧	١٤٦	١٥٦	٥٠
مجموعة اكوتين	٢٠	١٧	١٦	١٢	٩	٩	٨	
مؤسسة الف-اكوتين	—	—	—	—	—	١١	١٠	٨٥
امكو	٨	١٥	٩	٦	٦	٧	غ/م	١٠٠
فيليبس	٤	٤	٣	٢	—	—	—	١٠٠
المجموع (مليون برميل في اليوم)	٣.٣	٢.٨	٢.٢	٢.٢	١.٥	١.٥	١.٩	٦٤
نسبة الانتاج العالمي	٧.٢٣	٥.٦٠	٤.١٥	٣.٧٩	٢.٧٦	٢.٨٣	٣.٣٣	

المصدر : (١٩٧١/٧٠) من وزارة النفط، (١٩٧٦/٧٢) البنك المركزي الليبي (النشرة الاقتصادية لشهري مارس وأبريل).

ملاحظة : الكميات بالآف البراميل في اليوم.

مغالطة السيطرة على عمليات النفط

إن صناعة النفط في ليبيا وعملياتها من بحث، وتنقيب، وانتاج، وتسويق كانت ولا تزال إلى درجة كبيرة جداً مرتبطة ارتباطا كيفيا وكميا بالشركات العالمية الاحتكارية المتعددة الجنسيات، ولم يستطع النظام العسكري بأي صورة فعالة أن يسيطر حق على ثلث مقدراته النفطية، والعمليات المتعلقة بصناعة النفط، ورغم ما يدعيه النظام مرارا وتكرارا بأن العناصر الوطنية الليبية، والشركات الأهلية، بدأت في أخذ زمام الأمور، فإن الحقائق، والارقام الاقتصادية تشير بأن هذا الادعاء هو مغالطة ليس إلا .

فرغم اصدار قانون رقم (٢٤) في ٥ مارس ١٩٧٠، بإنشاء الشركة الوطنية الليبية (لينكو) والتي حلت محل (ليبتكو) فإن نظرة بسيطة إلى احصائيات الانتاج، وكميات التصدير لهذه الشركة توضح بما لا يدع مجالا للشك وبكل جلاء الواقع المزري للنفط في ليبيا، فإذا كان انتاج ليبيا الاجمالي كمثل بسيط وصل تقريبا في سنة ١٩٧٦ إلى حوالى الثلاثة المليون ونصف المليون برميل يوميا، فإن نصيب هذه الشركة الوطنية في حجم هذا الانتاج وصل في نفس السنة إلى (٤٠٨,٠٠٠) أي حوالى أربعة آلاف برميل يوميا فقط، وما صدرته إلى الأسواق العالمية يصل فقط (١,٢٠١) برميل يوميا فقط (أنظر جدول رقم ٢).

هذا بالاضافة إلى أن نشاطات هذه الشركة في الحفر والانتاج، والتنقيب، والتسويق الخارجي، هو في معظم الحالات لا يتعدى مهمة التعاقد نيابة عن وزارة البترول مع بعض الشركات الأجنبية، أو مشاركتها في رأس المال والأرباح، وخاصة الشركات الصغيرة المستقلة في الغرب والشرق. (أنظر التفاصيل في

THE LIBYAN OIL INDUSTRY 1980
By Frank C. Waddams, P. 278-284

إن الضجة الكبيرة والمغالطات عبر السنوات وبالتحديد ما بين سنة ١٩٧٣/١٩٧٠ عن المناقشات بين الحكومة الليبية والشركات البترولية، هي في الحقيقة لا تتعدى مطالبة الشركات بتطبيق بعض القوانين البترولية الموجودة سلفا في قانون البترول الليبي، وخاصة اللوائح والقوانين التي وضعت في سنة ١٩٦٨ رقم (٨) بالذات. والخاص بحقوق الدولة في تخفيض ووضع ضوابط الانتاج إذا ما رأت ذلك، وكذلك بالضرائب، والفوائد Royalty والتي تجاهلتها الشركات، واستطاعت القفز فوقها من خلال الرشاوي لاعضاء الحكومة، وخاصة في وزارة البترول آنذاك ومطالب الحكومة الليبية العسكرية في تلك الفترة كانت أصلا مرتكزة على مطالب وقرارات منظمة الأوبيك في مؤتمرها

جدول رقم (٢)

الشركة الوطنية الليبية للنفط - انتاج وتصدير النفط الخام (١٩٧٦/٧٣).

	الانتاج	التصدير
١٩٧٣	٤٤١	٦٤٠
١٩٧٤	٢١٤	٨١٥
١٩٧٥	٢٨١	٩٠٨
١٩٧٦	٤٠٨	١٢٠١

ملاحظات : (١) الانتاج يتضمن حقول تدار مباشرة وملك ١٠٠٪ لشركة (لينكو). **المصدر :** (P.I.W.) أخبار البترول الاسبوعية.

(٢) التصدير يتضمن بترول الدولة من كل العمليات، والبترول المشترى من الشركات.

(٣) الكميات بالآف البراميل في اليوم.

مغالطة "تليبيب قطاع النفط"

يقوم حوالي نصف مليون من غير الليبيين بالعمل في عدة مجالات وهم من مئة وأربع عشرة جنسية مختلفة من شتى انحاء العالم، وقد قفزت نسبة مساهمة غير الليبيين من ١٦,٤ بالمائة إلى ٢٢,٩ في القوى الانتاجية العاملة، وهذا من مصادر نظام القذافي نفسها (انظر جريدة الجماهيرية ٢٠ يونيه ١٩٨٠)، ففي قطاع النفط بالذات كان عدد العاملين من الليبيين ٥,٦٧٧ في سنة ١٩٧٢، ووصل خلال سنة ١٩٧٤ إلى ٧,٦٢٩ فقط، أي حوالي ألفين ليبي فقط، وفي سنة ١٩٧٨ إلى ٨,٢٣٨ أي لم يزد عدد العاملين في هذا القطاع الهام والحساس عن ثلاثة آلاف ليبي خلال ستة سنوات كاملة !! وبالمقارنة بالقوى العاملة الأجنبية في قطاع النفط.

كان عدد الأجانب في سنة ١٩٧٢ يصل إلى حوالي ثلاثة آلاف، وهم حسب تقديرات ١٩٧٨ يصلون إلى حوالي الأربعة الآف، أي بزيادة ألف تقريبا. (احصائيات ١٩٧٨ وهي الأخيرة موجودة في الزحف الأخضر ١٦ يونيه ١٩٨٠ ص ٦) انظر جدول رقم ٣.

وإذا ما أعتبرنا أن النفط هو العماد الأساسي لاقتصاد ليبيا، بل هو الأساس الأول كمصدر للعملة الصعبة، وموارد البلاد فإن ٨,٢٣٨ ليبياً موزعون على عدة منشآت أو شركات نفطية أو متعلقة بالنفط هي نسبة ليست مدعاة للفخر ولا تبشر بالخير على الاطلاق، فهي تقصير واضح وإن لم يكن متعمداً من قبل النظام العسكري لاهدار القوى الانتاجية الوطنية، وخاصة إذا قورنت هذه النسبة بعدد العاملين من الليبيين في القطاعات الأخرى، والتي ليست بالأهمية الأولية أو الحساسة.

إن ممارسات الزمرة العسكرية على صعيد النفط، وإهدار الموارد البشرية ناهيك عن الموارد المادية في هذا المجال، هي جريمة لن تغفرها لهم اجيال ليبيا مستقبلا.

إن أكبر نسبة من العاملين من الليبيين في قطاع النفط، هم في جهاز الخدمات العامة، أو ما يسميها القذافي وزمرته بالمنشآت البترولية الوطنية، وهي هياكل اقتصادية هزيلة غير انتاجية تقوم بتقديم الخدمات، كالمطاعم في الحقول البترولية والإقامة، والتنظيف، والصيانة المبدئية البسيطة، والتي كانت تقوم بها بعض الشركات الليبية الصغيرة غير حكومية بعقد مباشر مع الشركات البترولية، أما مجال الإدارة الفوقية، والقرارات الحساسة في الانتاج والتصدير، وتكنولوجية الاستكشاف والحفر والصيانة الفنية فهي كلها تدار من العناصر الأجنبية، وليس أدل من ذلك أن بعض آلات الحفر البترولية تشحن إلى جزيرة مالطا للصيانة والتصليح !! ومالطا ليس لها أي تاريخ نفطي مثل ليبيا !! (انظر مجلة المشعل، مايو ١٩٧٩ ص ٢ تصدر عن مؤسسة النفط الليبية).

إن عسكر ليبيا اهملوا اهمالا لا حدود له مجال التدريب للعناصر الوطنية في قطاع النفط، فقد ذكر

جدول رقم (٣)

عدد العاملين في قطاع النفط (١٩٧٧/٧٢).

	ليبيين	المجموع
١٩٧٢	—	٧١٨١
١٩٧٣	—	٧٣٠٢
١٩٧٤	—	٧٩١٢
١٩٧٥	٥٦٧٧	٨٧٢١
١٩٧٦	٦٦٩٢	٩٨٨٨
١٩٧٧	٧٦٢٩	١٠٤١٩

ملاحظة : (—) تعني عدم وجود معلومات

المصدر : المسح السنوي لصناعة النفط (١٩٧٨، ص ٢)، (١٩٧٩، ص ٢).

على اغليو أحد رموز النظام والذي يشتغل بقطاع النفط الآتي : لم تتحرك الجهات المسئولة في عملية التدريب في قطاع النفط، فليس هناك شركة واحدة أقامت مراكز للتدريب لمستخدميها ؟؟!! (المصدر السابق ص ٢٠).

هذا بالاضافة إلى الاحباط الذي أصاب معظم العاملين في قطاع النفط من الليبيين سواء كانوا عمالا أم إداريين وموظفين، أو القلة من المهندسين والعمال المهرة من حيث التفاوت الهائل في المرتبات بينهم وبين نظائرهم في نفس العمل من الأجانب، حيث يصل مرتب الأجنبي إلى ثلاثة أضعاف مرتبات العاملين الليبيين في نفس المهنة والعمل !

ونظراً لمعرفة الشركات الأجنبية التامة بدرجة الحدة في العسف السياسي والخنق الاجتماعي، حتى أصبحت ليبيا بيئة طاردة لأبنائها، فإنها لم تتردد على الاطلاق بعرض فرص التدريب، والبعثات لليبيين في الخارج لأنها تدرك أن الغالبية العظمى منها تظل في الخارج بعد تخرجها، أو تعمل في دولة عربية أخرى، أو - ببساطة - يقضون أضعاف المدة المقررة لهم في التدريب، أو الدراسة، وتطويلها قدر الامكان تجنبا للرجوع إلى جحيم القذافي وممارساته، ولا تقوم هذه الشركات بأي نوع من المتابعة للدارسين في الخارج حتى تظل مراكزهم شاغرة ليحل محلهم الأجنبي.

آخر زمن

تمت اتصالات ليبية فرنسية من أجل استيراد مياه الشرب بتكلفة ٢,٥ دولار للمتر المكعب، وستتولى البواخر الناقلة عملية الشحن من مرسيليا بعد سحب المياه من قنال بروفانس.

... لتمويل الإرهاب

وافق القذافي على فتح بنك ليبي في فولتا العليا، وذلك كجزء من التعاون بين الثورتين، ومن المعلوم أن القذافي يعتمد على البنوك في تمويل الإرهاب داخل الدول الإفريقية، وفي الاغتيالات داخل دول العالم، وكذلك في مساندة الحكام الفاشيين.

جدول رقم (٤)

توزيع ميزانية الزراعة للخطة الخمسية ٧٦/١٩٨٠ وما تم انجازه حتى ١٩٧٩.

ميزانية قطاع الزراعة.	دينار ليبي	%
الاصلاح الزراعي	٥٦,٣	١٢,٨
البسترة	١٤,٠	٣,٢
الانتاج الحيواني	٩٥,١	٢١,٦
انتاج الخضروات	١١,١	٢,٥
انتاج تمر النخيل	١,٠	٠,٢
الغابات	١٤,١	٣,٢
الآلات الزراعية	٣,٥	٠,٨
الارشاد الزراعي	٢,٢	٠,٥
الطرق الزراعية	٢٠,٠	٤,٥
القروض والمساعدات	١٢٦,٠	٢٨,٦
ابحاث واحصائيات	١١,٠	٢,٥
ابحاث مائية	٢٤,٣	٥,٥
التعليم الزراعي	٨,٥	١,٩
تحسين الوديان	٣٥,٠	٧,٩
التسويق	١,٠	٠,٢

	ما تم انجازه حتى مارس ١٩٧٩. الخطة	الانجاز	%
	١,٦ م. هـ.		٤٤
توسيع البسترة	٠,٨ م. هـ.	٠,١ م. هـ.	—
أغنام	٢٦٠,٤٢٤ رأس	١٤١,٩٢٦ رأس	—
أبقار	١٧,٦١٣ رأس	٢,٧٩١ رأس	—
إبل	٢٢,٥٠٠ رأس	٦,٠٩٠ رأس	—
دواجن	٧,٥ م. رأس	٠,٣ م. رأس	
فاكهة ونخيل	١٩,٧م. شجرة	١٥,٠م. شجرة	٧٦
غابات	١٢٨,٦ م. شجرة	٣٨,٨ م. شجرة	٣٠
مصدات الرياح	٥٠,٠ م. شجرة	٣٢,٧ م. شجرة	٦٥
حبوب	٣٧٤,٨٩٥ هـ.	٢٠٦,٨٧٢ هـ.	—
تصريف الطرق	٤,٢١٥ كم.	١,٨١٣ كم.	٤٣
طرق رملية	١٢,٢١٨ كم.	٩,٣٦ كم.	٧٧
حفر آبار	٣,٧٩٣	١,٩٤٥	٥١
تدريب	١٨,٧٣٢ شخص	٩,٨٩٨ شخص	٥٣
بيوت زراعية	١٧,٠٩٢	٦,٨٢٧	٤٠

المصدر: إدارة الإعلام ١٩٧٩ ص ١٧٥.

هذا ولا يخفى على القاريء وخاصة من الليبيين ماذا حدث لمياه الساحل الليبي وخاصة سهل الجفاره التي استنزفت مياؤه بدرجة يصعب تعويضه في المستقبل، وتسببت في زحف مياه البحر إلى مياه ساحل ليبيا العذبة، والتي تنذر بمستقبل الزراعة المعتمدة على الري في ليبيا، وماذا حدث لمشروع الكفره، وغيره من المشاريع ؟ فقد وصلت سعر التكلفة حوالي عشرة اضعاف نظيرها في السوق الدولية !! (انظر

LIBYA Re experince of oil
J.A. Allan 1981 P. 196-231).

جدول رقم (٥)

عدد المواشي في ليبيا باستثناء الابقار (١٩٧٧، ص ١٧).

	ضان	ماعز	إبل	المجموع
١٩٦١	٣٨٧.٧	٣٠٦.١	٤٩٧.٤	١١٩١.٢
١٩٧٤	٩٥٨.٢	٢٩٦.٨	١٢٨.٦	١٢٧٣.٦

المصدر: جينتز برجر، وبيومي (١٩٧٧ ص ١٧).

الصناعة واهدار الثروة النفطية

مثل أي دولة في المنطقة تعتمد اعتمادا كليا على النفط، بدأ النظام العسكري بتطوير الصناعات البتروكيمائية والتي وضعت أسسها ودراساتها خلال النظام الملكي السابق، وكان ولازال الغرض الأساسي من ذلك هو تغطية السوق المحلية من احتياجات صناعة النفط ومشتقاته، ثم التصدير إلى السوق العالمية للحصول على عائدات تدخل في نطاق الدخل الوطني، كان الهدف في مجال هذه الصناعة هو رفع نسبة الانتاج من مشتقات البترول المكررة محليا من ٧٠,٠٠٠ برميل يوميا في سنة ١٩٧٥ إلى ٣٥٠,٠٠٠ برميل يوميا في سنة ١٩٨٠، ولكن رغم اكتمال المصفات في الزاوية بعد تأخرها، وطبرق، ومصفاة مرسى البريقة، لم تصل ليبيا إلى هدفها في الانتاج المعلن عنه.

كما حاول النظام العسكري البدء في ارساء بعض الصناعات البتروكيمائية المتطورة مثل مصنع «الامونيا» والمقدر له انتاج ٢٠٠٠ طن يوميا، ومصنع الاسمدة بقدرة انتاجية تصل إلى ٢٠٠٠ طن يوميا، ومصنع الميثانول بقوة انتاجية ١٠٠٠ طن يوميا، وما يدور حول هذه الصناعات من صناعة البلاستيك والنايلون والتي لها القدرة على انتاج ٢٠٠٠ طن يوميا...الخ، إن المشكلة التي تورط فيها النظام رغم هذه الأموال التي انفقت في هذه المصانع، إنه لم يدرك نتيجتها إما للجهل، أو لسوء التخطيط، في حين أن العديد من الدول النفطية، بدأت في هذه المصانع وغيرها بكفاءة عالية، وبدأت بمراحل متوسطة في التصنيع في هذا المجال، ثم طورتها تدريجيا حتى وصلت إلى مرحلة متقدمة جدا في الوقت الذي بدأ فيه النظام بوضع احجارها الأساسية، ولذلك يخلص الخبراء الاقتصاديون الذين درسوا هذه الصناعة البتروكيمائية الليبية : أن المصانع الليبية، لم ولن تصل إلى قوتها الانتاجية الكاملة، وحتى وإن وصلت، فإنه من الصعب جداً أن تجد المنتجات البتروكيمائية الليبية أسواقا لها، أو يكون لها القدرة على المنافسة، و يدلل المتخصصون على ذلك بحجم القوى العاملة الليبية، أو غيرها في هذه الصناعة، والتي هي ضئيلة جداً رغم أهلية الصناعة النفطية، فحجم القوى العاملة في هذه الصناعة، أي الاجمالي يصل إلى ١٥,٤١٩ منهم ٧,٦٢٩ ليبياً، أي أن هذه الصناعة لم تستطع أن تستوعب أكثر من ثمانية الآف من حجم السكان الذي يصل إلى ثلاثة مليون، وهذا دليل على ضآلتها وعدم أهميتها. (J.A. Allan p. 217).

إنه في الفترة ما بين ١٩٧٠/١٩٧٧ وضع ما يقرب من ٩١ مشروعا صناعيا سواء بالنسبة للصناعات الخفيفة أو غيرها، ولكن لم ينفق من الأموال المعلنة في الميزانية الصناعية لهذه المشاريع، أي المخصصة لها إلا معدل ٨٠٪ من المخصصات المالية لهذه المشاريع لذلك يظل معظمها مغلق أو في طريقه للأكتمال، أو مؤجل، كما يرى الدارسون لتطور الصناعة في الدول النامية وليبيا بالذات. أن عدم وجود أي احصائيات عن الانتاج، ونوعيته، وقدرته على المنافسة في الأسواق الخارجية، والأرباح التي تدرها هذه الوحدات الصناعية والتي يدعمها القطاع العام أو الدولة أو المال العام ! فقد لاحظ أحد الخبراء في هذا المجال «عدم وجود أية مراجعة، أو تقرير عن الانتاج الصناعي في سنة ١٩٧٦ في ليبيا، والذي أنفق عليه ٦٥٥ مليون ديناراً ليبياً !! (انظر J.A. Allan p. 219).

هذا بالإضافة إلى أن معظم الوحدات الصناعية في ليبيا والتي تشغل أكثر من عشرين عاملا لم تورد

البلد	عدد السكان	دخل الفرد سنوي/دولار	معدل العمر	نسبة القادرون على القراءة والكتابة	نسبة وفيات الاطفال ألف/طفل
ليبيا	٢,٦ م.	٦٥٢٠	٥٣ سنة	١٣٠	٪٢٧
الأردن	٢,٨ م.	٩٤٠	٥٣ سنة	٩٧	٪٣٢
تونس	٥,٨ م.	٨٤٠	٥٤ سنة	١٢٨	٪٣٢

المصدر:

World Tables

File of the world bank 1980

Middle East politic 1979

James A. Bill table 1.2 P.21

إن هذه الاحصائيات توضح بجلاء مدى إهدار الثروة النفطية الهائلة وعدم توظيفها في خدمة وإنماء الإنسان الليبي - فخلال عقد كامل لم يستطع النظام أن يحقق حتى ما وصلت إليه تونس والتي يبلغ عدد سكانها ضعف سكان ليبيا، ولم يتساوى في مجال الاهتمام بالتعليم والعناية الصحية بالاردن الفقيرة!! كما توضح هذه الاحصائيات - الخداع وراء أرقام دخل الفرد السنوي في ليبيا.

وها هي سنة ألفين على الابواب، والذي تشير إليه التقارير المتفائلة جداً أن احتياطي ليبيا من النفط لن يتعدى الثلاثين سنة من بداية ١٩٨٠ (انظر الجدول رقم ٧)، بل هناك بعض التقارير التي ترى أنه لن يتعدى العشرين سنة! وها هو نمو عدد السكان يقدر بحوالي ٤.١٪، وهي من أعلى النسب، والتي قد يصل فيها عدد السكان إلى خمسة ملايين في القرن الواحد والعشرين!

وإذا اعتبرنا أن أقل من ١٪ من أراضي ليبيا صالحة للزراعة، بالإضافة إلى تخريب وافساد المياه الجوفية للساحل الليبي من قبل مشاريع العسكر غير المدروس، والذي يبشر بقتل الزراعة المعتمدة على الري مستقبلا!، وإذا اعتبرنا أن ليبيا خلال العشرين سنة القادمة لن يكون لها الدخل القوي والدائم من الثروة النفطية! لأنها بدأت في نزف احتياطها النقدي، بل والاقتراض من البنوك الدولية!!

فماذا سيكون مستقبل الأجيال القادمة؟!

ومن أين سيكون لليبيا مصدر للعملة الصعبة لسد رمق الحاجات الأساسية لحوالي أربعة، أو خمسة مليون نسمة؟!

إن نظام العسكر أفسد كل شيء، ولم ينجح إلا في تنمية القطاع العسكري والانفاق الهائل على السلاح الذي لا يسمن ولا يغني من جوع، بل إنه تجاهل تماما تنمية الثروة البحرية بدرجة مخجلة حيث أن ليبيا تملك شواطيء طولها ١٩٠٠ كيلومتر على البحر المتوسط، وأن الثروة البحرية، أو الاسماك هي مصدر هام للبروتين بدلا من اللحوم لتغذية السكان، كما أنه أهمل تماما القطاع السياحي، حيث أن هذين القطاعين أصبحا مصدر دخل لكثير من الدول التي سبقتنا في هذه المجالات مثل تونس، والمغرب، والجزائر، وسوريا، ومصر، بل أنها أصبحت تنافس العديد من الدول وخاصة في تصدير الثروات البحرية (انظر الجدول رقم ٨) وقارنه بدول أخرى مثل المغرب، والجزائر، وتونس وقارنه أيضا بمدى طول موقع ليبيا على البحر!!

جدول رقم (٨)

صيد الاسماك في البحر الأبيض المتوسط وبالبحر الأسود بالاطنان في سنة ١٩٧٧ من الدول المحيطة.

البانيا	٤,٠٠٠	ليبيا	+ ٤,٨٠٣
الجزائر	٤٣,٤٧٥	مالطا	١,٤٥٩
بلغاريا	١٠,١٧٢	المغرب	٣٣,٤٧٤
قبرص	١,١٨٩	رومانيا	٦,١٤٢
مصر	٦,٩٨٣	اسبانيا	١٤٠,٩٥٧
فرنسا	٤٤,٠١١	سوريا	٠,٨٢٦
اليونان	٧١,٨٤٢	تونس	٣٨,٤٤١
اسرائيل	٣,٦٠٠	تركيا	١٣٨,١٧٤
ايطاليا	٣٥٥,٢١٣	روسيا	٢٤٤,٠٩٨
لبنان	٢,٤٠٠	يوغسلافيا	٣٥,٢٤٨

تقديرات منظمة الاغذية الدولية : الكميات الفعلية المصطاده في سنة ١٩٧٧ (٢,٤٧٥) طناً.

المصدر : الكتاب السنوي لأحصائيات الصيد البحري الصادر عن منظمة الاغذية، جزء ٤٤، ١٩٧٧، ١٩٧٨.

إن كل المؤشرات الاقتصادية، ومراجعة وجه الانفاق، وجميع خطط التنمية الزراعية والصناعية، والانفاق العسكري الهائل، وغير المعلن، والانفاق على الإرهاب الدولي والداخلي غير المعلن، كل ذلك يدل بما لا يدع مجالا للشك على أن النظام العسكري أهدر وخرب الثروة الوحيدة - النفط - لشعبنا.

وإذا استمر الحال على ماعليه، فإنني لن أتردد على الاطلاق أن أجزم **بأن ليبيا بدأت صفرا على السلم الاقتصادي بين جميع الدول تقريبا في سنة ١٩٥٠، وسوف تنتهي أيضا صفراً في سنة (٢٠٠٠) وما بعدها!** وسوف يبقى شعبنا تحت رحمة الضمير العالمي، ووكالات الانماء، ومحاربة المجاعة الدولية الاهلية والخيرية، والدينية، من مختلف دول العالم!!

فهل يا ترى سيضع شعبنا حداً لما يجري، وينقذ ما يمكن إنقاذه قبل فوات الآوان ؟!

إن التاريخ وحده كفيل بالإجابة على ذلك.

□□□

جدول رقم (٧)

الدول العربية الرئيسية المصدرة للنفط. العلاقة بين الانتاج والاحتياطي.

	الاحتياطي (بليون برميل)	الانتاج (بليون برميل يوميا)	عمر الاحتياطي بالسنوات	الاحتياطي (بليون برميل)	الانتاج (بليون برميل يوميا)	عمر الاحتياطي بالسنوات	الاحتياطي (بليون برميل)	الانتاج (بليون برميل يوميا)	عمر الاحتياطي بالسنوات
الجزائر	٥.٢	.٢	٧٨	٨.١	١.٠	٢٢	٨.٤	١.٢	٢٠
العراق	٢٧.٤	١.٠	٧٢	٣٢.٠	١.٥	٥٧	٣١	٣.٥	٢٤
الكويت	٦٥.٦	١.٧	١٠٥	٨٠.٠	٣.٠	٧٣	٦٨.٥	٢.٥	٧٦
ليبيا	—	—	—	٢٩.٢	٣.٣	٢٤	٢٣.٥	٢.١	٣١
قطر	٢.٥	.٢	٣٩	٤.٣	.٤	٣٣	٣.٨	.٥	٢٠
السعودية	٥٣.٠	١.٣	١١٠	١٤١.٤	٣.٨	١٠٢	١٦٦.٥	٩.٥	٤٨
الامارات العربية	—	—	—	١٢.٨	.٨	٤٥	٢٩.٤	١.٨	٤٤
المجموع	١٥٤	٤.٤	٩٦	٣٠٧	١٣.٨	٦١	٣٣١	٢١	٤٤

إيان سميث، الأوبيك، أداة التغيير (لندن، ماكملان، ١٩٨٠).

تاريخ الصناعة! وإذا كان هذا هو الحال، فإن السؤال الذى يفرض نفسه هو:-

■ لماذا هذه الاجتماعات الطارئة، لمناقشة المشروع، والتشاور فى صنع أسسه، ووضع الضوابط له، والمناقشة فى إدارته؟ وخاصةً أن القذافى قد أتم الإتفاق مسبقاً ووقع الإتفاقيات الرسمية، وتبادلت الايدى الأموال والصفقات وحتى العمولات!!

■ لماذا الزوبعة الكبيرة، وتجميع البسطاء من شعبنا بعد خطاب القذافى، والذى يعتقد أنه أعلن فيه معجزة جديدة للعالم؟! والشركة الأمريكية براون اند روت والكورية دونجا بدأت فعلاً حتى بنقل المعدات، ومكاتبها، وخبرائها، والإداريين والمشرفين، وحتى القوى العاملة من الفنيين وغيرهم، وبدأت فى العمل الذى قُرر له أن ينتهى فى آخر مرحلة فى سنة ١٩٩٠!!

□ إن التفسير الوحيد لذلك والإجابة عن هذه الاسئلة يكمن فى الآتى:-

١- تورط القذافى مسبقاً فى هذا المشروع وخاصةً من ناحية تكاليفه، حيث يقدر ما دفع إلى الآن بخمسة بليون دولار، وهو يريد تعويض بعض ما دفع من قوت وعرق البسطاء من شعبنا، والدليل على ذلك هو تركيزه على «التبرع لهذا المشروع» «وزيادة الضرائب» فى كافة المرافق كضريبة جواز السفر، والتأشيرة، والسفر للخارج، والدخل والاستعداد لفك الدعم المادي عن السلع الأساسية في ليبيا.

٢- تخوف القذافي، وعدم تأكده، من صلابة دخل ليبيا من النفط بين الآن وسنة ١٩٩٠ (تاريخ اكمال نهره العظيم)، وبذلك ركز فيما يسمى بمؤتمراته على طلب الإعانة من الدول العربية الصديقة، وخاصة المصدرة للنفط، وبالذات السعودية والكويت.

٣- إلهاء وإشغال شعبنا بشعار اقتصادي جديد، وتوريطه في أخذ المسئولية عن مشروع وقعه القذافي وزمرته من السماسرة من أبناء عمومته، وفي غياب كامل عن «الشعب» وعما يسمى «بمؤتمر الشعب العام!!».

وأخيراً وليس بآخر فإن تاريخ القذافى وسجله حافل بالفشل والفساد فى كافة مشاريعه الزراعية والصناعية عبر حقبة السبعينات، وقد تكون هذه المسرحية الجديدة هي مسك الختام فى سلسلة الفشل، والتخريب، والتبذير.

□□□

اجترار الكلام

دأب القذافي على ارسال سيل من البرقيات النارية من داخل معسكره الحربي بثكنة باب العزيزية حيث مقر سكناه ومخبأه الأمنى لضمان حمايته، ومن أشهر تلك البرقيات برقية الانتحار كحل نهائى للمشكل الفلسطيني، أما آخر تلك البرقيات فكانت في سبتمبر ١٩٨٣، والتي دعى فيها القذافي الرؤساء والملوك العرب إلى إعلان الحرب على أمريكا وفرنسا و بريطانيا، وأن يقفوا وقفة رجل واحد ضد الحملة الصليبية لتأديب «قبيلة عربية» في عقر دارها، وأن سكوتهم هذا هو «مخزي» وفي الوقت الذي يحث فيه القذافي بقية العرب على إعلان الحرب ضد أمريكا، فقد ألح القذافي على عقد اجتماع مع بعض مسئولي الخارجية الأمريكية لتحسين العلاقات الثنائية والتشاور معهم في تطويرها حسب ما ذكرته صحيفة (وول ستريت جورنال) الامريكية بتاريخ ١٩٨٣/٩/٢٩، وقد اعترف ناطق في الخارجية الأمريكية كما ذكرت الصحيفة **« بأن اجتماعا قد عقد في جنيف بسويسرا بناء على الحاحات الحكومة الليبية »** و بالاضافة إلى ذلك فقد صرح جلود لعدد من الصحفيين قوله **« إننا نريد علاقات طبيعية وحسنة مع الولايات المتحدة، ولا نريد أية مشاكل بين ليبيا وأمريكا »** وقد علقت صحيفة (نيو يورك بوست) على تصريح جلود بقولها « إنه حقا لغريب أن يأتى هذا التصريح من الرجل الثاني في ليبيا، ومن بلد يصرح رئيسها القذافي في اليوم السابق لهذا التصريح بأنه سوف يهاجم طائرات الأواكس في تشاد »، وفي مجال إعلان الحرب الاقتصادية من قبل القذافي ضد أمريكا ودعوته الملوك والرؤساء العرب لتنفيذ ذلك، فقد وافقت بعض صغريات الشركات الامريكية التي تملك حصصا في شركة الاكسيدانتال والأوزيس على ضخ البترول الليبي بعد اتفاقية جديدة مع القذافي لم تعلن بنودها بعد، وقد كان نتيجة لذلك أن زاد الانتاج الليبي إلى ١,١ مليون برميل يوميا.

تعويضات الشعب الليبي تساوي «خيشه».

أألقت السلطات الفرنسية القبض على المجرم الدولي سعيد راشد خيشه بتهمة انتحال شخصية مزورة والدخول إلى فرنسا بجواز سفر مزور للقيام بعمليات إرهابية ضد أحرار ليبيا الشرفاء، وقد طالبت الحكومة الإيطالية عن طريق البوليس الدولي فرنسا تسليمها المجرم خيشه لاغتياله المواطن الليبي عزالدين الحضيرى فى إيطاليا سنة ١٩٨٠، وخلال ثلاثة اسابيع من النظر فى القضية من قبل القضاة الفرنسى والقذافى يجرى اتصالات مكثفة فى محاولة منه لاقناع فرنسا بعدم تسليم المجرم خيشة إلى إيطاليا، وقد استعمل القذافي ورقتين ضاغطتين في سبيل استرجاع المجرم وتمثلت الأولى في القائه القبض على عدد من المواطنين الفرنسيين العاملين في ليبيا ومنعهم من السفر ولمقايضتهم بالمجرم - كما فعل مع المانيا الغربية خلال هذه السنة أنظر عدد أغسطس ٨٣ - ولكن أمام تصلب الموقف الفرنسي عدل القذافي عن ذلك واستعمل الورقة الثانية والمتمثلة في سكوته عن مطالبة فرنسا بتعويض (الشعب الليبي) عن خسائر الحرب السابقة في ليبيا، كما طالب «القذافي» إيطاليا بالتوقف عن طلب المجرم خيشه واصرارها على تسلمه وتقديمه للمحاكمة وذلك مقابل السكوت عن مطالبتها بتعويض (الشعب الليبي) عن الخسائر والاضرار التي لحقت بليبيا بسبب الغزو الايطالي الفاشي.

والجدير بالذكر فإن المجرم سعيد راشد خيشيه - خريج كلية الهندسة بجامعة طرابلس - عضو في جهاز مخابرات القذافي، وقد كان مكلفا بالتجسس على طلاب الجامعة، و يساعده في ذلك عدد من المجرمين من امثال عزالدين الهنشيري وموسى كوسه، وجميعهم قد شاركوا في الاعداد والتخطيط والتنفيذ في برنامج التصفية الجسدية لاغتيال أبناء ليبيا الأحرار في عام ١٩٨٠.

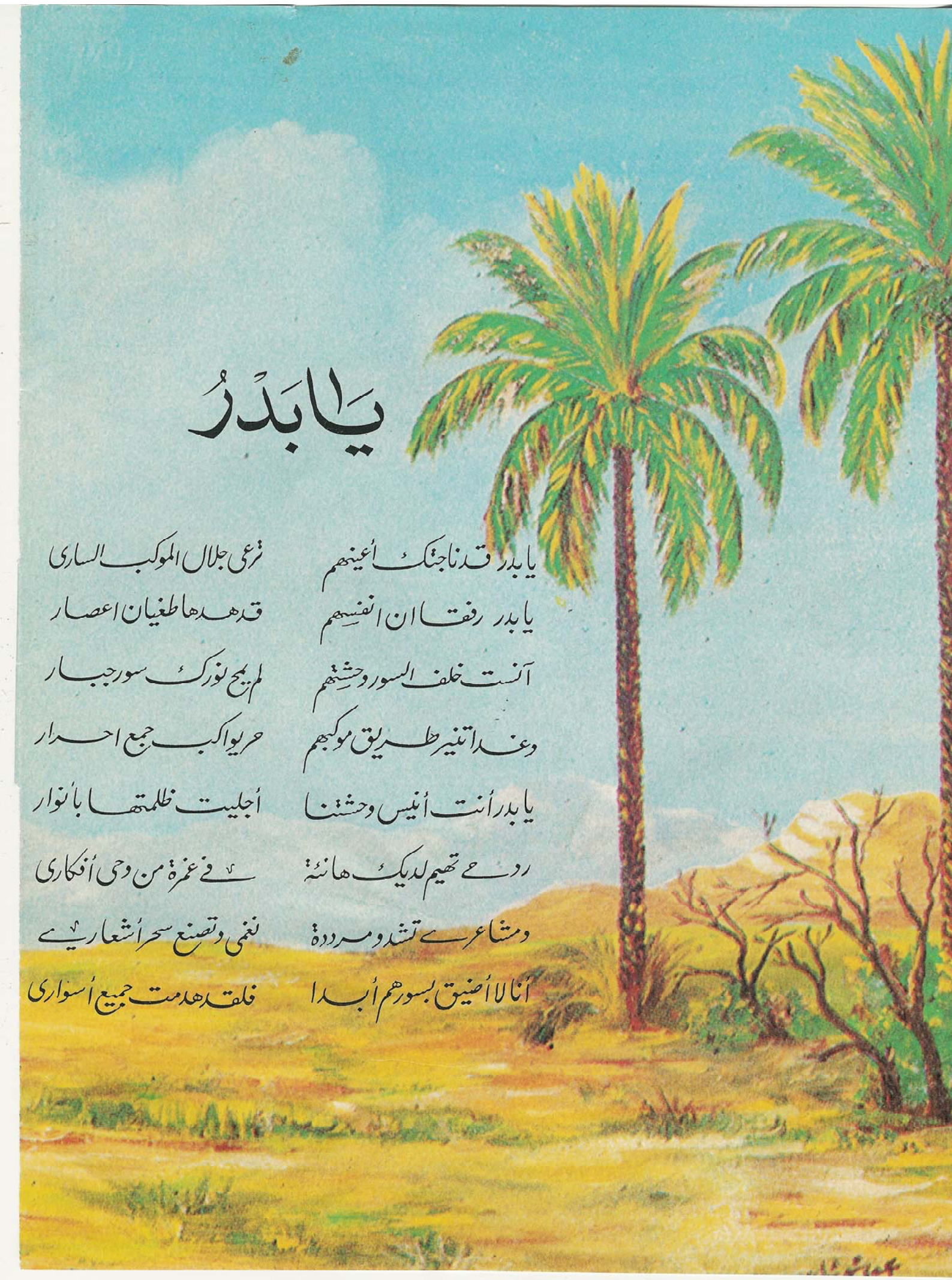

يا بدرُ

يا بدر قد ناجتك أعينهم ... ترعى جلال الموكب الساري

يا بدر رفقا ان انفسهم ... قد هدها طغيان اعصار

آنست خلف السور وحشتهم ... لم يبح نورك سور جبار

وغدا تنير طريق موكبهم ... حريا كبر جمع احرار

يا بدر أنت أنيس وحشتنا ... أجليت ظلمتها بأنوار

ردحي تهيم لديك هائمة ... في غمرة من وحي أفكاري

ومشاعري تشدو مرددة ... نغمي وتصنع سحر أشعاري

أنا لا أضيق بسورهم أبدا ... فلقد هدمت جميع أسواري